علاقة الإمام علي عليه السلام مع أخيه عقيل من خلال كتاب نهج البلاغة

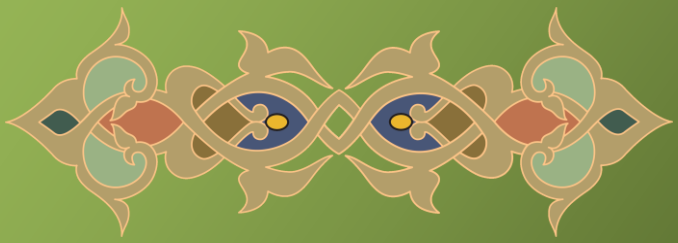

المساعد الدكتور

المحمداوي والأستاذ علي صالح رسن

(جامعة البصرة - كلية التربية)

علاقة الإمام علي (ع) مع أخيه

عقيل من خلال كتاب نهج البلاغة

المساعد الدكتور: المحمداوي والاستاذ علي صالح رسن
(جامعة البصرة - كلية التربية)

المقدمة

بحوث كثيرة ودراسات أكثر تحدثت عن مختارات الشريف الرضي من كتاب نهج البلاغة، ولم تتحدث هذه الدراسات من وجهة نظر تاريخية عن علاقة الإمام علي (عليه السلام) مع أخيه عقيل حسب علمنا المتواضع، وان تحدثت فقد رسمت صورة سيئة بين الأخوين، لذلك كانت فرصة ثمينة من لدن الجامعة الإسلامية في النجف الاشرف عندما عقدت مؤتمرها عن نهج البلاغة، فوجهت دعوة الينا بهذا الخصوص، وكان رأينا في ذلك هو أن يكون المؤتمر عام عن كل خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) المذكورة في نهج البلاغة او التي لم تذكر فيه وإنما وردت في مصنفات أخر، حتى نتأكد من مقدار صحة الروايات التي أوردها الشريف الرضي من غيرها، ومن خلال ذلك يتضح إن روايات صحيحة صدرت عن

الإمام (عليه السلام) ولم ترد في نهج البلاغة، ولذلك تطرقنا إلى بعضها.

ولغرض التناغم مع محاور المؤتمر، فقد درسنا علاقة الإمام علي (عليه السلام) مع أخيه عقيل، والتي يكاد نهج البلاغة يخلو منها، سوى خطبتين فقط، واتخذ الباحث منهما موضوع بحثه، جاعلاً منهما عينة البحث، ومن ثم استعان فيما تيسر له من المصادر لفهم طبيعة تلك العلاقة.

وهذا يحتم على الباحث أن يقدم تمهيداً يتناول طبيعة تلك العلاقة، أي جذورها التاريخية قبل ان ترد في نهج البلاغة، حتى يكون القارئ على دارية تامة عن شخصي البحث، تلك العلاقة التي شوهتها أقلام المؤرخين، وظلت تنعى من يعيد صقل الروايات وسبكها، ومن ثم الخروج بنتيجة علمية مقبولة وموثقة بالدليل، وهذا ما هيأه اللطف الإلهي للباحث، بعد التوكل عليه، والاستعانة به، فجمع معظم الروايات ان لم نقل كلها ونقدها متناً وسنداً، ولم يثبت أي شيء منها، وهذا ما تناوله المبحث الأول.

ومن الأدلة التي فندت الادعاءات الباطلة ضد عقيل هو موقفه من حرب صفين عندما أرسل لأمير المؤمنين كتابا، اخبره به عن غارة اتباع معاوية على أملاك الدولة الإسلامية، وعرض

عليه ان يفديه بنفسه وأولاده، فأجاب الإمام (عليه السلام) على كتاب عقيل في كتاب مشابه، وهذا ما شكل المحور الذي دارت عليه، احداث المبحث الثاني، وفيه آراء ووجهات نظر.

وكُرس المبحث الثالث لأهم قضية تناولها المؤرخون بالتشويه والتسويف، إلا وهي قصة الحديدة المحماة التي وردت في كتاب نهج البلاغة، والتي علق عليها أهمية كبيرة، أُظهر من خلالها عدل الإمام علي (عليه السلام)، عندما طلب منه عقيل مالاً فعاقبه على طلبه، واضعاً يده على حديدة محماة، كما سنوضحها لاحقاً، وحاشاه (عليه السلام) أن يصدر منه هكذا أمر، بل نسبته أيادي لم نعرف قصدها، وان ذكره قد يثير امتعاض ممن لم يرق لهم كلام الباحث، وكانت هذه القضية سبباً في سفر عقيل المزعوم إلى معاوية، وهو لم يفعل ذلك، بل كان أبر وأتقى من كل ذلك، لكنه اتهم ونسبت له حوارات ومواقف سياسية مع معاوية هو براء منها، وقد ناقشها الباحث وفندها في كتابه الموسوم (عقيل بن أبي طالب بين الحقيقة والشبهة) الذي لم يجد من يتولى نشره.

المبحث الأول:الجذور التاريخية لعلاقتهما لفهم طبيعة العلاقة التي تربطهما

حري بنا ان نعود إلى تاريخ أسرة آل أبي طالب، وان نعطي مسحة تاريخية عنها، وعن كيفية نشوئها، فلا يخفى على الجمع ان مؤسس هذه الأسرة هو أبو طالب بن عبد المطلب، زعيم مكة وشيخ قريش، تكونت أسرته من زوجته وابنة عمه، فاطمة بنت أسد، اليي أنجبت له أولاده الثلاث الذين لا رابع لهما، عقيل أكبرهم وتلاه جعفر الطيار، ومن ثم أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد ألحق بهم أخ جعلوه أكبرهم هو طالب، وان الفارق الزمني بين كل أخ وآخر عشر سنوات في الولادة، وقد ناقشنا هذه الرواية متناً وسنداً ولم يثبت صحتها، فضلاً عن وجود بنتٍ واحدةٍ هي ام هانئ[1].

ولفقر حالة أبي طالب المادية تم تقسيم أولاده بين النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والعباس بن عبد المطلب على اعتبار ان أبا طالب فقيراً لم يستطيع إعالة عياله وتوفير لقمة العيش لهم، فكان عقيلاً من حصة عمه العباس بن عبد المطلب، وأمير المؤمنين تكفل النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في تربيته، وقد

---

١ . للتفصيلات ينظر المحمداوي : ابو طالب /١٨-٣٤.

ناقشنا هذه القضية وتحققنا منها متناً وسنداً فلم يثبت ذلك[1].

وبناءً على ذلك أصبح هناك تفاوت بين نشأة الأخوين، على اعتبار ان عقيلاً تربى في بيت كافر، وأمير المؤمنين تربى في بيت النبوة، وقد استغلت هذه النقطة، من قبل بعض المؤرخين فأثاروا زوبعة وعملوا منها مشكلة اتسمت بالعدائية بين الاثنين، فرووا بذلك روايات مفتعلة، وجعلوها أدلة على سوء علاقة الأخوين منها:

الرواية الأولى: مظلومية الإمام علي (عليه السلام) الذي ذكرها بقوله "ما زلت مظلوماً منذ ان قبض الله نبيه (صلّى الله عليه وآله وسلّم)حتى يوم الناس هذا ولقد كنت اظلم قبل ظهور الإسلام ولقد كان أخي عقيل يذنب أخي جعفر فيضربني "[2].

يظهر من الرواية ان العداء بين الاخوين كان مستحكماً قبل بعثة النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ومدى كراهية عقيل للإمام (عليه السلام) وحقد الأخير عليه، وشعوره نحوه بالظلم، هذه رواية مرفوضة لأنها موضوعة، ولابد من

---

١ . ينظر المحمداوي : ابو طالب ٤٧- ٥٤.
٢ . ابن أبي الحديد : الشرح ٢٠/٢٨٣ .

ردها، فمن جهة يقسمون أولاد أبي طالب كلٌ في بيت من أقاربه ومن جهة أخرى يظهرونهم وكأنهم تربو في بيت واحد، ثم ما ذنب الإمام (عليه السلام) مع عقيل، فإذا كان جعفر قد أذنب، فلماذا هو يُضرب (عليه السلام) ؟ وما يضعف الرواية إنها وردت عند ابن أبي الحديد من دون سند، ولم ترد عند سواه، وفيها غرابة وبناءً على ذلك، لا يمكن الركون إليها.

الرواية الثانية: الصدوق عن حمزة بن محمد بن احمد العلوي عن احمد بن محمد الكوفي عن عبد الله بن حمدون عن الحسين بن نصير عن خالد عن حصين عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عليهما السلام عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال " ما زلت مظلوما منذ ان ولدتني أمي حتى ان كان عقيلاً ليصيبه رمد فيقول لا تذروني حتى تذروا عليا، فيذروني وما بي رمد "[1].

وقد رفض العلامة المجلسي هذه الرواية بقوله " لا تخلوا الرواية من غرابة بالنظر إلى التفاوت بين مولد أمير المؤمنين (عليه السلام) وعقيل،

---

١ . علل الشرائع ٤٤/١، الاعتقادات /١٠٥، ينظر الطوسي : الأمالي /٣٥١ ، ينظر الراوندي : الخرائج ١٨٠/١ ، المجلسي : البحار ٦٢/٢٧، حجازي : درر/٤٦٠ .

فان من المستبعد ان يكلف من له اثنان وعشرون سنة مثلا تقديم من له سنتان من الأضرار، وابعد منه قبول الوالدين منه ذلك "[1].

ونحن نرفض ما ذهب إليه المجلسي، الذي قبل رواية الفارق الزمني بين أولاد ابي طالب، وسبق وان ناقشنا ذلك.

الملاحظ على الرواية ان الصدوق أقدم من نقلها، ثم نُقلت عنه، وبهذا هي أحادية الجانب، وما يسجل عليها ان عقيلاً اكبر أخوته، فلماذا يطلب ان يذروا عليا (عليه السلام) من دون جعفر، وإذا ذر أي منهم بماذا يخدم عقيلاً ذلك ؟ ثم ان الرواية تتحدث عن أولاد أبي طالب وكأنهم تربوا في كنفه، وفي روايات أخر يقولون انه أملق وحصل ما حصل من تقسيم أولاده، وماذا عن تربية الإمام علي (عليه السلام) في بيت النبوة منذ صغره، وهل ان عقيلاً يرمد منذ صغره حتى عمى وهو كبير ؟ فلم نجد ما يدل على رمد عيونه إلاّ في هذه الرواية، وهذا يظهر منه كبر سنه قياسا بأمير المؤمنين (عليه السلام) فالعمى حالة طبيعية لمن يكبر ويتقدم بالعمر.

---

١ . البحار ٢٠٨/٢٧ .

وان صاحبها نقلها عن حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب (عليهم السلام)[1].

ذكره السمعاني بقوله "...نجم أهل بيت النبوة في زمانه الشريف حسبا ونسبا والجليل همة قولا وفعلا وسلفا وخلفا...وإلى الحديث وأهله ونشر محاسن الخلفاء والمهاجرين والأنصار وذبا عنهم، وإنكار للوقيعة فيهم...ذكر يزيد بن معاوية فقال: أنا لا اكفر يزيد لقول رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[2] " سألته – أي الله - ان لا يسلط على أمتي عدواً من غيرهم فأعطاني"[3].

المتمعن في العبارة الأخيرة ان صحت، تكفي العلوي تجريحا، فهل هناك عاقل على البسيطة لم يُكّفر يزيد، وبماذا يكون الشخص كافراً، إذا كان من قتل ابن بنت النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كذلك، وينطبق عليه قول الإمام الصادق (عليه السلام) " من شك في كفر أعدائنا

---

١ . الصدوق : الهداية /٦٣ .
٢ . الأنساب ١٨٩/٣.
٣ . الطبراني : المعجم الكبير ٤٤/٢٠ ، الأوسط ٢٠٠/٨

الظالمين لنا فهو الكافر "[1] والأكثر من ذلك

يوحى كلامه ان النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) طلب يزيد من الله سبحانه وتعالى حتى يقتل الحسين(عليه السلام).!!!!!!!
وبما انه علوي ومن ذرية طاهرة، الأفضل به أن ينقل عن أبيه عن جده، فلماذا نقل عن احمد بن محمد الكوفي ؟وربما هذه من الأسباب التي جعلت البروجردي، لا يعتمد على رواية بقوله " حمزة بن محمد...رويَّ عنه، ولكنه غير مذكور في علم الرجال، فلا اعتمد على روايته "[2].

وهذا صحيح جدا إذ بحثت عنه ولم أجده، إلاّ عند السيد الخوئي الذي وقف عنده (قدس) فذكر ثلاث أسماء لشخصية واحدة[3].

واحمد بن محمد الكوفي، فمصيره مثل سابقه، وصفه السيد مصطفى الخميني انه مجهول عن طبقته[4] وهو من شيوخ الكليني، روى عنه بـ

---

١ . الصدوق : الاعتقادات /١٠٤ .
٢ . طرائف ١٧٠/١.
٣ . المعجم ٢٩٢/٧.
٤ . الطهارة الكبير ١١/٢.

عنوانات مختلفة وثقه العلامة الحلي وابن داود والمجلسي والطريحي والكاظمي،[1].

والبروجردي قال " احمد... أخو كامل بن محمد وكلاهما غير معلوم الحال، حتى ان أخاه أخفى، وان الظاهر من هذا كونه أجلى فانه غير مذكور أصلا "[2].

وذكره السيد الخوئي مكتفيا بالقول انه ورد في إسناد جملة من الروايات تبلغ أربعين مورداً[3].

ترجمه النجاشي، وعده من كتبة كتاب الممدوحين المذمومين[4].

وعده التفرشي من أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) وهو أخو كامل بن محمد، ثقة[5].

وعن عبد الله بن حمدون، فهو غير معروف ولم يذكر إلاّ في هذه الرواية، ولم ينقل عنه غيرها، ثم اسم أبيه يوحي انه من أهل الأندلس، مثل سحنون وفركون، والحال نفسها مع الحسين بن نصير، وخالد وحصين الواردين في الرواية،

---

١ . عبد الرسول الغفاري : الكليني والكافي /٥٢٥.
٢ . طرائف ١/٢٨٠.
٣ . معجم ٣/١٢٨.
٤ . السبحاني : كليات /٤٤.
٥ . نقد ١/١٧٠.

ونحن نتسائل لماذا ذكرهم من دون ذكر آبائهم حتى نعرف من هم ؟.

أما يحيى بن عبد الله بن الحسن، فلا نعرف هل المقصود به بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) فإذا كان هو المقصود، فهو حسن المذهب، مقدما في أهل بيته بعيدا مما يعاب عليه مثله، روى الحديث وأكثر الرواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) وغيره، وروي عنه[1].

ولم يذكر الحصين بين تلامذته، فإذا كان من تلامذة الإمام لماذا لم ينقل الرواية عنه.

وعده التفرشي من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)[2].

ذكره السيد الخوئي وأورد الاختلافات بصدده[3].

ويمكن ان يطرح تساؤل كيف يكون يحيى بن عبد الله بن الحسن بن أبي طالب، وهو نقل الرواية عن أبيه عبد الله عن علي بن الحسين عن الإمام الحسين (عليه السلام) ؟ أليس من الأفضل ان ينقل مباشرة عن أبيه يحيى عن

---

١ . ابو الفرج الاصفهاني : مقاتل /٣٠٨.
٢ . نقد ٧٦/٥.
٣ . المعجم ٦٧/٢١.

الإمام الحسن (عليه السلام) ممكن ان يكون غير هذا النسب، والغريب في السند ان الراوي الأول من نسل الإمام زيد بن علي (عليهما السلام) والراوي الأخير رواها عن الإمام علي بن الحسين (عليهم السلام) وفي منتصف السند دخلت مسميات وشخصيات غير معروفة، فالأجدر أن يكون سندها من الذرية الطاهرة أفضل من حمدون وحصين وغيرهم.

أما الطوسي فقد روى الحادثة بسند يختلف عن سند رواية الصدوق[1].

وذكر ابن شهراشوب الرواية عن أبي الفتح الحفار بإسناده ان علياً (عليه السلام) قال " ما زلت مظلوما منذ ان كنت، قيل له: عرفنا ظلمك في كبرك، فما ظلمك في صغرك، فذكر ان عقيلا كان به رمد فكان لا يذرهما حتى يبدأ بي " وقد ترجم ذلك ابن الحجاج* شعراً:

وقديما كان العقيل تداوى وسوى ذلك العليل عليل
حين كانت تذر عين علي كلما التاث أو تشكى عقيل

قد بحثنا عن الشاعر فلم نجد له ديوان، والملاحظ على الرواية إنها من منفردات ابن شهراشوب، وإسنادها غير تام، فقط أشار إلى ابي الفتح الحفار، وهو هلال بن محمد بن جعفر

---

١ . الامالي /٣٥١.

بن سعدان بن عبد الرحمن بن ماهوية بن مهيار بن المرزبان المتوفى سنة ٤١٤هـ، صدوقا[١] ثقة[٢]

وهذه شهادة غير كافية لنزاهة الرجل لميول الشاهدين الطائفية.

الرواية الثالثة: تهافت عقيل، وأخيه أمير المؤمنين (عليه السلام) على الزواج من فاطمة بنت عتبة، فقبلت الأول ورفضت الثاني، الذي راح يبحث عن مبررات رفضها له، فشكا ذلك للخليفة عثمان، وهذا ما أشار إليه البلاذري بقوله " قالوا وتزوج عقيل فاطمة بنت عتبة...وكان علي (عليه السلام) خطبها فأبته فشكا ذلك إلى عثمان فعاتبها فقال: رددت عليا وتزوجت عقيلاً ؟ فقالت ان علياً قتل الأحبة يوم بدر، وان عقيلا كان معهم يومئذ، وقالت فاطمة لعقيل يوماً يا بني هاشم أين شيبة، أين الوليد بن عتبة ؟ فقال: إذا دخلت النار فاطلبيهم يسرة، فغضبت ونشزت عليه فبعث عمر عبد الله بن عباس، ومعاوية بن أبي سفيان حكمين من أهله وأهلها فقال عبد الله بن عباس: لأحرصن على

---

١ . المناقب ٣٨٧/١.

٢ . الخطيب البغدادي : تاريخ ٧٦/١٤.

ان افرق بينهما، فلما دخلا الدار قالت: والله ما أريد بابي يزيد بدلا فانصرفا "[1].

ما يسجل على الرواية إنها وردت من دون سلسلة سند، وفيها غرابة ولا سيما وان البلاذري قد اعتاد على إيراد روايات من هذا النوع، وبالذات عندما يتكلم عن الطالبيين، وأول ما يضعف الرواية ان فاطمة لم تسأل عن أبيها عتبة ؟ وإنما سألت عن عمها وأخيها ؟ ويظهر منها التناقض التام عندما قالت ان الإمام (عليه السلام) اشتكى إلى عثمان في إثناء خلافته، وخصومتها مع عقيل في خلافة عمر حسب ما جاء في الرواية، وهذا غير صحيح لآن خصومتها المفتعلة في خلافة عثمان لا عمر، فإذا كانت القضية في خلافة الأخير، هذا يعني ان الإمام خطبها وهي على ذمة أخيه عقيل ؟ ويظهر من الرواية ان زواج عقيل منها في خلافة عثمان، ان صحت الرواية، لأن الإمام طلب الإيضاح عن رفضها له، في هذه الفترة، وليس بعد بدر، وربما يفسر بعضهم شكوى الإمام (عليه السلام) إلى عثمان لأنه شيخ بني أمية، ولا يعني في خلافته.

---

١ . ابن كثير : البداية ٢١/١٢.

وهنا يُطرح تساؤل لماذا تهافت أبنا أبي طالب على ابنة عتبة، ألجمالها ومالها، أم لعدم وجود غيرها في الكون ؟ فقد درسنا حياتها ولم نجد ما يشر إلى ذلك، وإذا كانت كذلك فهناك كثير ممن وصفن بالجمال، وان الإمام يؤكد بأقواله وأفعاله على المرأة المؤمنة الصالحة، وإذا فرضنا ان الدافع لزواجهما منها هو مالها، فلم نجد ما يؤيد إنها ثرية، وقد درسنا وضعها المعاشي، ثم ان الإمام زاهد في الدنيا غير راغب فيها، يلبس الخشن، ويأكل البسيط، ولا توجد مبررات لتلك الخطبة المزعومة، التي دفعت الإمام (عليه السلام) إلى معاتبة عثمان لرفضها إياه، ثم ما دخل الاخير بالموضوع، وان كان خليفة أو من أقربائها ؟ فالذي نريد قوله انه أريد من هذه الخطبة المزعومة النيل من شخصية الإمام(عليه السلام).

وقد وردت قضية خطبتها من الإمام (عليه السلام) عن طريق ثان رواها ابن عساكر بقوله " اخبرنا أبو بكر بن المزرقي وأبو القاسم بن السمرقندي وأبو الدر مولى ابن البخاري قالوا أنا الصيرفيني، أنا ابو طاهر نا احمد نا الزبير حدثني عبد الله بن عنبسة بن عبد الله بن عنبته بن عمرو بن عثمان بن عفان، حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الرحمن بن

أبي الزناد قالا أتى علي بن أبي طالب عثمان بن عفان فقال له: يا أمير المؤمنين لي حاجة لابد ان تسعفني بها قال ما هي: قال فاطمة بنت عتبة...خطبتها فابتني، وتزوجت عقيلاً...فسلها لم ذاك فقال عثمان:ما تصنع بذلك النساء يأخذن ويدعن قال:إني احب ذلك أقسمت ألا سألتها عن ذلك فدعا عثمان مولاه معتباً فقال له اذهب إلى فاطمة بنت عتبة فأقرأها السلام ورحمة الله وقل ان عمك أرسلني إليك يسألك لم رددت عليا وتزوجت عقيلاً فلما جاءها استأذن عليها فقالت من هذا فقال معتب مولى عثمان فقالت ادخل مرحبا فدخل فابلغها رسالة عثمان فقالت له نعم أمر بمعروف أني وجدت عليا قتل الأحبة ووجدت عقيلاً قاتل معهم اخرج أبا يزيد فخرج عليّ شيخ اعقف في ملحفة مورسة"[٢]".

وما يبطل الرواية أن عثماناً لم يكن له مولى اسمه معتب، فلم نجده من بين مواليه، ويظهر من الرواية ان فاطمة ان صح زواجها من عقيل تزوجته وهو كبير السن، وفي جسمه

---

١ . انساب /٧٦.

٢ . شيء من اللباس كان النبي (ص) يلبسه في بيته ، وملحفة موروسة أي مصبوغة بالورس وهو نبات اصفر كان يصبغ به. ينظر: الكليني : الكافي ٤٤٨/٦، اليوسفي : موسوعة ٣٦٨/٢.

انحناء دلالة على تقدمه في العمر، وهذا واضح من قولها " اخرج أبا يزيد فخرج علي شيخ اعقف في ملحفة مورسة " فعند مراجعة أحد كتب اللغة لمعرفة معنى كلمة اعقف أتضح ذلك، من قول الفراهيدي في باب عقف بقوله " عقفت الشيء اعقفه عقفاً: أي عطفته..واعقف وعقفاء: إذا كان فيه انحناء، والاعقف الفقير المحتاج..والعقاف داء يأخذ في قوائم الشاة حتى تعوج.."[1] فالظاهر من كلمة اعقف تفيد المعنين، الاعوجاج في الجسم وكذلك الفقر.

وما يُضّعف الرواية ان ابن عساكر نفسه نقل عن مجهولين ومجروحين، لأن ما ينقل عن المجروحين إلاّ من فيه تجريح وهذا ما جسده عندما نقل عن ابي الدر عبد الله الرومي التاجر السفار قال السمعاني عنه: كان شيخاً ظاهره الصلاح والسداد لا باس به، وقال ابن عساكر: انه قدم مصر ودمشق للتجارة، ولم يكن يفهم شيئاً، مات بدمشق سنة ٥٤٣هـ[2].

هذا يدل على تجريحه عندما قيل انه تاجر همه التجاره لا الحديث ونقل الأخبار، وأكثر ما يزيد تجريحه القول " ظاهره الصلاح والسداد " ربما

---

١ . تاريخ دمشق ٢٠/٤١.
٢ . كتاب العين ١٧٤/١.

هذا مدح بما يشبه الذم، فضلا عن قول ابن عساكر فيه " ولم يفهم شيئاً غير ان سماعه كان صحيحاً " هذا ولم نعرف انه لم يفهم أفي التجارة ام في الحديث ؟ فالمعروف ان الفهم من عدمة من المصطلحات المرافقة للعلوم وليس للتجارة[1].

وأبو بكر محمد بن الحسين المزرفي، وهو مختلف في اسمه ولقبه، مرة يقال له محمد بن الحسن، وفي أخرى بن الحسين، وكذلك في لقبه مرة المرزوقي، وأخرى المزرفي البغدادي، روى عنه ابن عساكر، قيل انه كان ثقة متقناً توفي سنة ٥٢٧هـ [2] وقد عجز الباحث ان يحدد شخصيته لكي يتعرف على توثيقه أو تجريحه، فهو شخصية غامضة.

أما عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، فيبدو ان هناك لبساً بين ترجمته، وترجمة محمد بن عمرو بن العاص، ولا ندري أهما اثنان أم واحد ؟ لا نستطيع تمييز ذلك من كثرة التداخل في ترجمتهما، فمحمد بن عمرو بن عثمان بن عفان، ابو عبد الله القرشي المدني الأموي، لا

---

١ . الذهبي :سير ١٧٩/٢٠ ، ينظر ابن عساكر : تاريخ ٣٨/٦٤.

٢ . ابن عساكر : تاريخ ٣٨/٦٤.

يكاد يتابع على حديثه[1] فهذا واضح من نسبه، انه أموي فلا ينتظر منه ان يروي حديثاً في صالح أمير المؤمنين (عليه السلام).
فقد ذكره البخاري في الضعفاء الصغير، وعنده عجائب[2] وذكره ابن أبي حاتم في المجروحين، توفي في سجن المنصور العباسي سنة ١٤٥هـ[3] وترجم له ابن عدي في الكامل في الضعفاء[4] وروى لديه حديثاً مرسلاً كناه يحيى بن سليم بـ إبراهيم بن حمزة[5] وبما انه عنده عجائب، فهذه الرواية من عجائب ما رواه، و من المعتقد ان أمير المؤمنين علي (عليه السلام) لم يخاطب عثمان وأمثاله بلقب أمير المؤمنين، وقبال ذلك وثقه العجلي[6] وكذلك النسائي فقد تأرجح بين توثيقه، وتجريحه[7].

---

١ . الذهبي : سير ١٩/٦٣.
٢ . البخاري : التاريخ الصغير ٢/٧٦.
٣ . /١٠٦.
٤ . الجرح ٧/٣٠١.
٥ . ٦/٢١٨.
٦ . التاريخ الكبير ١/١٣٩.
٧ . الثقاة ٢/٢٤٣.

وعن ابن أبي الزناد وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان المديني، فكان عمرو بن علي لا يحدث عنه، وهو مضطرب الحديث، لا يحتج بحديثه وأبو زرعة لا يحبه[1] وأخيراً درس الباحث شخصية فاطمة بنت عتبة فوجدها وهمية[2].

وليس هذه الرواية الوحيدة التي أفترى فيها على أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بل تبعتها أخرى فقيل ان الإمام علياً (عليه السلام) وعمراً خطبا أم أبان بنت عتبة بن ربيعه بن عبد شمس خالة معاوية، كانت بالشام مع زوجها أبان بن سعيد بن العاص فقتل عنها باجنادين، فعادت إلى المدينة، ولما قدمت من الشام خطبها عمر والإمام (عليه السلام) والزبير وطلحة، فاختارت طلحة فتزوجها[3].

لاحظ الدس في الرواية، ففي كل أمر يفعله فلان ويخفق، لابد ان يشركوا فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى صوروه وكأنه إنسان غير

---

١ . **الذهبي : الميزان ٣/٥٩٣، من له رواية ٢/١٨٩.**
٢ . **ابن أبي حاتم : الجرح ٥/٢٥٢.**
٣ . المحمداوي: فاطمة بنت عتبة حقيقة ام وهم ؟ بحث منشور في مجلة آداب البصرة ، العدد٥٢، لسنة ٢٠١٠ /٧٧

مرغوب فيه، إلى حد انه أصبح عاجزاً ان يزوج نفسه، لكثرة رفض النساء له إلى درجة قبلت أحدهن بطلحة ورفضته (عليه السلام) والأخرى تزوجت عقيلاً دونه، وهذا يدفع الآخر إلى الاعتقاد ان الإمام (عليه السلام) بعد ان عجز ان يزوج نفسه ذهب إلى عقيل كي يختار له زوجة ما، وبالتالي لم تثبت خطبته (عليه السلام) لها.

وقد حاول بعضهم الرد على القائلين بسوء علاقة عقيل مع الإمام علي (عليه السلام) في بعض الأدلة التي تؤيد العلاقة الحسنة بينهما منها:

الدليل الأول: حضوره ليلة زفاف الإمام علي (عليه السلام) من الصديقة الطاهرة (عليها السلام) أسوة مع النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وحمزة وجعفر يمشون خلفهما شاهرين سيوفهم[1] ويضعف الرواية ان جعفراً كان مهاجراً في الحبشة.

وروى الخوارزمي عن امير المؤمنين (عليه السلام) قوله " قال علي (عليه السلام) فلما كان بعد شهر دخل عليّ أخي عقيل بن أبي طالب فقال يا أخي ما فرحت بشيء كفرحتي بتزويجك فاطمة بنت محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يا

---

١ . ابن الأثير : أسد الغابة ٥/٥٦٥، ابن حجر : الإصابة ٨/٣٥٤.

أخي فما بالك لا تسأل رسول الله يدخلها عليك فتقر أعيننا باجتماع شملكما قال علي: والله يا أخي لأحب ذلك وما يمنعني من مسألته إلا الحياء منه "[1].

وقيل انه كان حاضرا في أثناء وفاة الزهراء (عليها السلام)[2] وما يرد الرواية ان الزهراء (عليها السلام) توفيت في المدينة التي لم يهاجر عقيلاً لها فمتى حضر الوفاة ؟.

الدليل الثاني: لا يعتقد ان تسيء علاقته مع أمير المؤمنين، وهو الذي روى عنه قوله " افترقت اليهود على كذا وكذا فرقة، والنصارى على كذا وكذا ولا أرى هذه الأمة إلاّ ستختلف كما اختلفوا ويزيدون عليهم فرقة، إلا ان الفرق كلها على ضلال ألا أنا ومن اتبعني يقول ذلك ثلاثا"[3].

الدليل الثالث: ما ذكره ابن عنبه ت٨٢٨هـ بقوله " وروي ان أمير المؤمنين قال لأخيه عقيل...انظر إليّ امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً قال تزوج

---

١ . ابن شهراشوب : المناقب ١٢٩/٣،التبريزي : اللمعة البيضاء /٢٦٧.

٢ . الخوارزمي : المناقب /٣٥٠، المجلسي : البحار ١٣١/٤٣، مجمع النورين /٥٨.

٣ . الفتال : روضة ١٩١/١

أم البنين الكلابية فانه ليس في العرب أشجع من آبائها فتزوجها "[1].

فعلى هذه الرواية إشكاليات منها ان الإمام علي (عليه السلام) معصوم، وللعصمة شروط كثيرة، وقد لا يضر سؤاله بالعصمة وإنما أراد المزيد من المعرفة، لأن عقيلاً كان نسابةً، وعلى الرغم من انه أخوه من أمه وأبيه لكنه لم ينل درجة الإمامة والوصاية، ثم هو ممن تأخر إسلامه حسب زعم الروايات، وهو ضرير منذ صغره، بل كان أعمى[2] فهل من كان كذلك قادراً على اختيار زوجة، لمن كان سليم النظر ؟ فضلاً عن ذلك ان الإمام وصف بالعلم والحلم، وله معجزات علمية كثيرة، ومن يكون بهذه المنزلة هل يصح ان يكون غير قادر على اختيار زوجته ؟ وان عوام الناس قادرين على ذلك، فكيف به (عليه السلام) اعتقد ان الرواية فيها إجحاف بحقه وقصر نظر وعدم فهم شخصيته الفهم التام إلى حد المظلومية، واذا كان الاعتراض ان الرواية أوردها ابن عنبة وهو موال للإمام (عليه السلام) نقول ان معظم الخرافات التي شوهت تاريخه جاءت من

---

١ . القاضي نعمان : شرح /٢١٧.
٢ . العمدة /٣٥٧، ينظر جعفر النقدي : الأنوار /٤٤٢.

إطراف مقربة منه، ففي الوقت الذي يصفونه فيه انه يعرف طرق السموات قبل طرق الأرض، وعنده علم المنايا والبلايا، ذكروا ان يشاور فلاناً كي يزوجه.
الملاحظ على الرواية إنها أحادية الجانب انفرد بها ابن عنبة، وذكرها من دون سلسلة سند مكتفياً بالقول " وقد روي " ولا نعرف من الذي روي ؟ ثم لم نجدها في بقية المصادر التي اطلعنا عليها، والحادثة وقعت بعد وفاة الزهراء (عليها السلام) فيا ترى كم هي عدد السنوات من وفاتها إلى وفاة ابن عنبة حتى يورد الأخبار غير مسندة، وربما وردت في مصادر متقدمة لم تصل إلينا، هذا ولم نعرف الدوافع الحقيقية من وراء وضع هذه الرواية .

المبحث الثاني (العلاقةالايجابية)

وبعد ان عرفنا طبيعة العلاقة بينهما، حري بنا ان نعرف ما جاء يشأنهما في نهج البلاغة ويتجسد في نوعين من العلاقة الأولى ايجابية والثانية سلبية، وقد تجسدت الأولى في المراسلة التي جرت بينهما، على اثر ذهاب عقيل للعمرة، فعرف ما يكيده الأمويين للإمام (عليه السلام) فالمعرف انه عاش حقبة دموية طويلة جّرت الويلات عليه والمسلمين عامتهم، على اثر

أطماع بني أمية في الاستيلاء على مقدرات المسلمين غير قانعين بالأملاك الذي وهبها لهم عثمان بن عفان، فكانوا يغيرون على أملاك المسلمين، مما اضطر أمير المؤمنين إلى حربهم وقطع دابر فتنة معاوية، فنشبت معركة صفين، وبهذا لسنا بصدد عرضها وإنما نريد من خلالها ان نبين العلاقة الطيبة بين عقيل وأمير المؤمنين، لا سيما ما اخبرعنها الإمام في نهج البلاغة، فقد بعث جوابا رداً على كتاب أرسله إليه عقيل يخبره فيه عن غارة إتباع معاوية على الحيرة، وقبل ان نتطرق إلى كتاب الإمام الوارد في نهج البلاغة علينا ان نسلط الضوء على كتاب عقيل، وفيه روايات منها:

أولاً: الاسكافي، ت ٢٢٠هـ بقوله " كتاب عقيل إلى أخيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لما خذله الكوفيون في أواخر أيامه الميمونة، وكتب إليه عقيل به أبي طالب رضي الله عنه يعرض نفسه عليه فكتب إليه: أما بعد، فإن الله جارك من كل سوء، وعاصمك من المكروه، وإني خرجت معتمرا فلقيت عبد الله بن أبي سرح[١] في نحو من أربعين شابا من أبناء الطلقاء، فقلت لهم -

---

١ . للتفاصيل ينظر المحمداوي : عقيل بن أبي طالب بين الحقيقة والشبهة ، كتاب غير منشور.

وعرفت المنكر في وجوههم -: يا أبناء الطلقاء أبمعاوية تلحقون ؟ عداوة - والله - لنا منكم غير مستنكرة قديما تريدون بها إطفاء نور الله وتغيير أمره ؟ ! فأسمعني القوم وأسمعتهم.
ثم قدمت مكة وأهلها يتحدثون أن الضحاك بن قيس أغار على الحيرة واحتمل من أموالها شيئا، ثم انكفأ راجعا، فأف لحياة في دهر جرأ عليك الضحاك، وما الضحاك إلا فقع قرقرة وقد ظننت أن أنصارك خذلوك، فاكتب إلي يا ابن أمي برأيك، فإن كنت الموت تريد تحملت إليك ببني أبيك وولد أخيك، فعشنا ما عشت ومتنا معك، فوالله ما أحب أن أبقى بعدك فواقا، وأقسم بالله الأعز الأجل أن عيشا أعيشه بعدك في الدنيا غير هنئ ولا نجيع "[1].

ثانياً: البلاذري، ت ٢٧٩هـ عن عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد قوله " ان عقيلا كتب إلى أخيه علي (عليه السلام) فقال " إما بعد كان الله جارك من كل سوء، وعاصمك من المكروه على كل حال، أني خرجت – يا ابن أم – معتمرا ولقيت عبد الله بن

---

١ . كان يكتب الوحي للرسول (ص) ويملي غير ما يأمره به النبي (ص) فحكم بقتله ولو كان معلقا في أستار الكعبة ، وبقى هاربا حتى استعمله عثمان على مصر ،الصدوق : معاني /٣٤٧، ابن شهراشوب : مناقب ١٤٠/١.

سعد بن أبي سرح في نحو من أربعين شابا من أبناء الطلقاء فقلت لهم –وعرفت المنكر -: أين تريدون يا بني الطلقاء ؟ ابمعاوية تلحقون عداوة لنا غير مستنكرة منكم تحاولون تغيير أمر الله وإطفاء نور الحق !!! فاسمعوني وأسمعتهم، ثم أني قدمت مكة وأهلها يتحدثون بان الضحاك بن قيس أغار على الحيرة وما يليها، فأف لدهر جرأ علينا الضحاك، وما الضحاك إلا فقع بقرقر فاكتب إليّ يا بن أم برأيك وأمرك، فان كنت الموت تريد تحملت إليك ببني أخيك وولد أبيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك إذا مت"[1].

أظهرت الروايتان علامات الحب والمودة الأخوية، عندما يخاطبه يا أبن أم، وقد ربط مصيره بمصير الإمام إما الحياة واما الموت، رافعا من معنويات الإمام أنه وأولاده في خدمته، لكن الله سبحانه وتعالى أدخر أولاد عقيل لنصرة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) يوم كربلاء، وقدر للشهيد مسلم بن عقيل ان يحضر صفين ويقاتل بها، حتى وافاه اجله في الكوفة

---

١ . ابن خالد بن وهيب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك وليها لمعاوية سنة ثمان وخمسين وقتل يوم مرج راهط بالشاسنة خمس أو أربع وستين. ابن خياط : طبقات /٢١٥.

اختيارا للشهادة، وليس كما صورت علاقاتهما الروايات السابقة.
وللحق والحق يقال ان الرواية ضعيفة من جهة عباس بن هشام، فهو غير معروف، وأبيه إذا كان هشام الكلبي ففيه طعون[1] وعن ابي مخنف

لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي، شيخ من أصحاب الإخبار بالكوفة ووجههم، وكان يسكن إلى ما يرويه، روى عن الإمام الصادق (عليه السلام)وقيل وقيل الإمام الباقر (عليه السلام) ولم يصح[2]

ذكره الشيخ الطوسي بقوله " لوط بن يحيى...الازدي الكوفي صاحب المغازي "[3] ولم

يشر الى تجريحه او توثيقه.
مكتفيا بالقول " من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن أصحاب الحسن والحسين (عليهم السلام) على ما زعم الكشي والصحيح ان أباه من أصحاب الإمام علي (عليه السلام)

---

١ . الفقعه يشبه به الرجل الذليل ، فيقال هو فقع بقرقر ، ويقال أيضا اذل من فقع بقرقر لأن الدواب تنحله بأرجلها. ابن منظور : لسان ٨/٢٥٥. المعيار والموازنة /١٧٩.
٢ . **انساب /٧٤.**
٣ . **ينظر المحمداوي : ابو طالب.**

وهو لم يلقه[1] وقد ظن العلامة الحلي ان الطوسي من القائلين ان لوط من أصحاب الإمام (عليه السلام) فقال " لعل الشيخ الطوسي والكشي إشارة إلى الأب – يعني أبوه – والله اعلم "[2]

وابن داود عن الشيخ الطوسي قال " وعندي ان هذا غلط لأنه لم يلق أمير المؤمنين (عليه السلام) وانما كان أبوه يحيى من أصحابه... "[3]

وأشار السيد الخوئي (قدس) أشار إلى ان لوط لم يدرك أمير المؤمنين (عليه السلام) مستدلا على رواية لوط لخطب الإمام علي والزهراء (عليهما السلام) بواسطتين، وهذا يدل على عدم دركه إياه (عليه السلام)[4].

وقد أورد ابن سعد ترجمة، مخنف بن سليم بن حارث فذكر انه صحب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ومن ولده أبو مخنف[5] وذكره الشبستري في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وجعله من ثقاة ومحدثي الإمامية، ومن

---

١ . النجاشي : رجال /٣١٩.
٢ . رجال /٢٧٥.
٣ . الفهرست /٢٠٤.
٤ . خلاصة /٢٣٤.
٥ . ابن داود : رجال /١٥٧، التفرشي : نقد ٤/٧٥.

العلماء وشيخ المؤرخين، وأشار إلى الاختلاف في سنة وفاته وجعلها تتراوح بين سنة ١٧٠،١٧٥هـ[١].

وعن قول الشبستري أنه إمامي، وهذا لم يصرح به كبار علماء الإمامية مثل الطوسي والنجاشي وغيرهم، وانما أشار إلى صحبته للإمام الصادق (عليه السلام) والى مؤلفاته في تاريخ الإمامية، ولم يذكروه أنه أماميا، إما ابن أبي الحديد المعتزلي فقال " أبو مخنف من المحدثين وممن يرى صحة الإمامة بالاختيار وليس من الشيعة، ولا معدود من رجالها "[٢].

وبعد ان عرض موقف علماء الإمامية منه،وكان خالياً من الطعن، حري التعرف على موقف الآخر الذي انهال عليه تجريحاً، فقد أشار الألباني إلى حديث مروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فوثق كل رواته باستثناء لوط بن يحيى قائلاً: أنه إخباري هالك[٣] وكفى من دون ان يظهر العوامل الذي جعلته يقول بضعفه.

---

١ . المعجم ١٤٢/١٥.
٢ . الطبقات ٣٥/٦.
٣ . ٦٢٥/٢.

قيل ليس بثقة، متروك الحديث[1] ليس بشيء، وانه معروف بكنيته وباسمه حدث بأخبار المتقدمين الصالحين من السلف، ولا يبعد منه ان يتناولهم، وهو شيعي محترق صاحب أخبارهم، وانما وصفته، لا يستغني عن ذكر حديثه، فأني لا اعلم له من الأحاديث المسندة ما اذكره وانما له من الأخبار المكروه الذي لا أستحب ذكره[2].

وكان الذهبي متحامل عليه جداً فوصفه أنه أخباري تالف في الحديث، لا يوثق به، تركه ابو حاتم وضعفه الدارقطني[3] روى عن طائفة من المجهولين[4] ومن المحتمل ان سليمان بن ابي راشد أحد المجهولين الذين نقل عنهم، فقد بحثنا عنه ولم نجده.

ثالثاً: أورد الثقفي الرواية نفسها التي وردت عند البلاذري مع شيء بسيط من الاختلاف، منها بدلا من أبناء الطلقاء ذكر أبناء الشائنين، وأضاف على قصة إغارة الضحاك قوله"

---

١ . الشرح ١٤٧/١.

٢ . ارواء ١١٧/٨.
٣ . ابن ابي حاتم : الجرح ١١٧/٧.
٤ . الكامل ٩٢/٦.

فاحتمل من أموالهم ما شاء ثم انكفأ راجعاً سالماً " ثم قال "...وقد توهمت حين بلغني ذلك ان شيعتنا وأنصارك خذلوك فكتب اليّ يا ابن أم برأيك...فوالله ما احب ان أبقى في الدنيا بعدك فواقا واقسم بالأعز الأجل ان عيشا نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء ولا مريء ولا نجيع والسلام عليك ورحمة الله وبركاته"[1].

جواب أمير المؤمنين (عليه السلام)

وقد أجابه أمير المؤمنين (عليه السلام) على ذلك بكتاب حسبما رواه الشريف الرضي فقال (ومن كتاب له عليه السلام إلى عقيل بن أبي طالب في ذكر جيش أنفذه إلى بعض الأعداء، وهو جواب كتاب كتبه إليه عقيل: فسرحت إليه جيشا كثيفا من المسلمين، فلما بلغه ذلك شمر صفحة هاربا ونكص نادما، فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للإياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا، فما كان إلا كموقف ساعة حتى نجا جريضا، بعد ما أخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق، فلايا بلاي ما نجا، فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال، وتجوالهم في الشقاق، وجماحهم في التيه. فإنهم قد أجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب

---

١ . ميزان ٤١٩/٣.

رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي، فجزت قريشا عني الجوازي، فقد قطعوا رحمي، وسلبوني سلطان ابن أمي، وأما ما سألت عنه من رأيي في القتال فإن رأيي في قتال المحلين حتى ألقى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة، ولا تفرقهم عني وحشة، ولا تحسبن ابن أبيك ولو أسلمه الناس متضرعا متخشعا، ولا مقرا للضيم واهنا، ولا سلس الزمام للقائد، ولا وطئ الظهر للراكب المتقعد، ولكنه كما قال أخو بني سليم ":

فإن تسأليني كيف أنت فإنني صبور على ريب الزمان صليب
يعز عليّ أن ترى بي كآبة فيشمت عاد أو يساء حبيب

الذي يتدبر هذه الخطبة يجدها ناقصة، لا سيما تحية الإسلام (السلام عليكم) وقد أكد عليها، فلماذا لم يحييه بالتحية، جزاءً على المعلومة التي وافاه بها ؟ ثم ان النقص بدأ في نهج البلاغة بعبارة مبتورة، ممّا يدل على أن هناك كلماتً ساقطة، ومنها انه لم يذكر اسم الشخص الذي حمل الكتاب.

روايات أكملت ما سقط من الكتاب

الباحث يعتقد ان الكتاب الذي بعثه أمير المؤمنين فيه عبارات ساقطة لعلها أسقطت بقصد ام من

دون قصد، لذلك بحث عن روايات، ترفد ذلك وتسد ثغراته، وهذه لا تشكل مثلبة في نهج البلاغة، لأنه كما معروف هو مختارات من كلام أمير المؤمنين اخترها الشريف الرضي، ومن هذه الروايات:

أولاً: ما ذكره الاسكافي ان الإمام علي (عليه السلام) أجابه بقوله " أما بعد كلانا الله وإياك كلاءة من يخشاه بالغيب، إنه حميد مجيد، قدم علي عبد الرحمن بن عبيد الازدي بكتابك تذكر أنك لقيت ابن أبي سرح مقبلا من " قديد " في نحو من أربعين شابا من أبناء الطلقاء متوجهين حيث توجهوا وإن ابن أبي سرح طال ما قد كاد الله ورسوله وكتابه فصد عن سبيله وبغاها عوجا، فدع ابن أبي سرح عنك ودع قريشا وتركاضهم في الضلال، وتجوالهم في الشقاق، فإن قريشا قد أجمعت على حرب أخيك إجماعها على حرب رسول الله قبل اليوم، فأضحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله وبادروه العداوة ونصبوا له الحرب، وجهدوا عليه الجهد، وساقوا [إليه] الأمرين، أللهم فأجز قريشا عني الجوازي فقد قطعت رحمي، وتظاهروا علي ! ! فأحمد الله على كل حال. وأما ما سألت أن أكتب إليك برأييي فإن رأيي قتال المحلين حتى ألقى الله.

لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة، ولا تفرقهم عني وحشة، لاني محق والله مع الحق وأهله وما أكره الموت مع الحق لاني محق، وما الخير كله إلا بعد الموت لمن كان محقا.
وأما ما عرضت علي من مسير بني أبيك وولدا أخيك فلا حاجة لي في ذلك، فأقم راشدا مهديا فوالله ما أحب أن يهلكوا معي إن هلكت، ولا تحسبن ابن أبيك [و] لو أسلمه الناس - متضرعا متخشعا، ولكني كما قال أخو بني سليم... "[1].

ثانيا: البلاذري قال " فكتب إليه الإمام علي (عليه السلام) ان ابن أبي سرح وغيره من قريش قد اجتمعوا على حرب أخيك اليوم كاجتماعهم على حرب ابن عمك قبل اليوم، وان الضحاك اقل وأذل من ان يقرب الحيرة،ولكنه أغار على ما بين القطقطانية والثعلبية "[2].

ثالثاً: الثقفي ان أمير المؤمنين (عليه السلام) رد عليه بقوله: " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عقيل بن أبي طالب:

---

١ . الغارات ٤٢٩/٢، وينظر ابن معصوم : الدرجات /١٥٥.
٢ . اسمه صخر بن الشريد ، لم اظفر بترجمة له ، سوى ما ذكر في ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ١٢٠/٢ هامش ٧.

سلام عليك، فأني احمد إليك الله الذي لا أله ألا هو، إما بعد كلانا الله وإياك كلاءة من يخشاه بالغيب انه حميد مجيد، فقد وصل أليّ كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الازدي تذكر فيه انك لقيت عبد الله بن سعيد بن أبي سرح مقبلا من قديد في نحو من أربعين شابا من أبناء الطلقاء متوجهين إلى المغرب، وان ابن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصد عن سبيله وبغا عوجا، فدع ابن أبي سرح ودع عنك قريشا، وخلهم وتركاضهم في الضلال، وتجوالهم في الشقاق، ألا وان العرب قد اجتمعت على حرب أخيك اليوم اجتماعها على حرب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قبل اليوم فأصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله، وبادوه العداوة ونصبوا له الحرب، وجهدوا عليه كل الجهد وجروا عليه جيش الأحزاب، اللهم فاجز قريشاً عني الجوازي فقد قطعت رحمي وتظاهرت علي، ودفعتني عن حقي، وسلبتني سلطان ابن أمي، وسلمت ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وسابقتي في الإسلام، ان يدعى مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال، واما ما ذكرت من غارة الضحاك على أهل الحيرة فهو اقل وأذل من ان يلم بها او يدنوا منها ولكنه قد كان

اقبل في جريدة خيل فاخذ على السماوة حتى مر بواقصة وشراف والقطقطانية فما والى ذلك الصقع فوجهت اليه جندا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك فر هاربا فلحقوه ببعض الطريق وقد أمعن، وكان ذلك حين طفلت الشمس للإياب، فتنا وشوا القتال قليلا كلا ولا، فلم يصبر لوقع المشرفية وولى هاربا، وقتل من أصحابه، تسعة عشر رجلا ونجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمنخنق ولم يبق منه غير الرمق فلايا بلاي ما نجا، والله ما سألتني ان اكتب إليك برأيي فيما أنا فيه فان رأيي جهاد المحلين حتى القي الله، لا يزيدني كثرة الناس معي عزة، ولا تفريقهم عني وحشة، لأني محق والله مع الحق، والله ما اكره الموت على الحق، وما الخير كله بعد الموت إلا لمن كان محقاً، واما ما عرضت عليّ من مسيرك اليّ ببنيك وبني أبيك فلا حاجة لي في ذلك فاقم راشدا محمودا فوالله ما أحب ان تهلكها معي ان هلكت ولا تحسبن ان ابن أمك، ولو سلمه الناس متخشعا ولا متضرعا، ولا مقر للضيم واهناً ولا سلس الزمام للقائد ولا وطئ الظهر للراكب المتقعد أني لكما كما قال أخو بني سليم..."[1].

---

١ . الشريف الرضي : نهج البلاغة ٣/٦٠.

المبحث الثالث (العلاقةالسلبية)

تجسدت في موقف الإمام (عليه السلام) من عقيل عندما طلب مالاً، فبدل من ان يعطه وضع يده على حديدة، وهذا ما ورد في كلامه (عليه السلام) قال " والله لان أبيت على حسك السعدان مسهدا، وأجر في الأغلال مصفدا، أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد، وغاصبا لشئ من الحطام.

وكيف أظلم أحدا لنفس يسرع إلى البلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها والله لقد رأيت عقيلاً، وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعا، ورأيت صبيانه شعث الشعور غبر الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم، وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فأصغيت إليه سمعي فظن أني أبيعه ديني وأتبع قياده مفارقا طريقي، فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها، وكاد أن يحترق من ميسمها. فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل، أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه، وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه.

أتئن من الأذى ولا أئن من لظى. وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها، ومعجونة شنئتها كأنما عجنت بريق حية أو قيئها، فقلت

أصلة أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت.
فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية. فقلت هبلتك الهبول، أعن دين الله أتيتني لتخدعني، أمختبط أنت أم ذو جنة أم تهجر.
والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى.
نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين "[1].

الملاحظ على ما أوردناه فيه تعريض لشخصية عقيل، وقد حمّل تبعة شيء هو لم يفعله، حتى جعل منه شخصاً مذنباً، في حين انه براء من ذلك، فلم يكن لصاً او محتالاً، يطلب من أخيه ان يعطيه من أموال المسلمين، بل كان مهذباً في طلبه (استماحني من بركم صاعاً) أي انه طلب العفو من أخيه ان يعطيه من عمله الحسن، او من فضله، او بالمعنى الأعم افعل معي معروفا،

---

١ . قدم النبي (ص) فسلم عليه وسأله عن اسمه فقال له اسمه أبو مغوية بن عبد اللات والغزى ، فسماه (ص) أبو راشد .ابن عساكر: تاريخ ٩٢/٣٥، ابن الأثير : أسد ١٩١/٥، ابن حجر : الإصابة ٢٧٨/٤.

واعطني صاع من الطعام، او كيل من الطحين، لان أطفاله يتضورون جوعاً، حسب ما عبر عنه الإمام بالقسم في لفظ الجلالة " والله لقد رأيت عقيلاً، وقد أملق...ورايت صبيانه شعث الشعور غبر الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظام " ولهذا هذه الصورة الحزينة المزرية لعائلة عقيل هي الذي دفعته ان يطلب الطعام (هدية) من اخية بعدّه خليفة المسلمين يملك من المؤهلات ما يعطي للجياع، أي بمعنى سأله بالقول: أفيأو علينا مما أفاء الله عليكم.

ولهذا قابله أمير المؤمنين (عليه السلام) بحديدة محماة، ليعتبر بها، فأحرقته ، ويظهر من ذلك انه أعمى، وألا كيف يمسك بها، والأعمى لا عليه حرج لقوله تعالى (**لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا**

عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[1].

إذاً الآية الكريمة أعطته الحق ان يأكل من بيت أخيه وهو أعمى لا حرج عليه، ولهذا يكون موقف الإمام غير مناسباً، وتحول إلى ذم له وحاشاه ان يفعل ذلك، أو ان يصدر عنه فعل مثل هذا، وهذه من الأمور المفتراة عليه، وعليه لا يصح التعامل معه بالحديد، وان فعل عقيل ذلك وطلب من أخيه المال، سواء من مال الإمام الشخصي او من بيت مال المسلمين، عليه ان يعظه ويرشده إلى الطريق الصحيح، لقوله تعالى **(ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)**[2] فهل من

الدعوة لله بهكذا أسلوب ؟وهل ذلك من الحسنى ؟ وهو طالب هدية، الجواب قطعاً لا قطعا لا، والإمام لم يفعل هذا، وإنما تسللت كثير من الروايات الخاطئة ودخلت تاريخ المسلمين وعدت من مآثرهم، اظُهر من خلاله عدله إلى حد المغالاة، وهو بطبيعة الحال لا يحتاج إلى

---

١ . المعيار والموازنة /١٨٠.
٢ . اسم موضع قرب مكة. ياقوت الحموي : معجم ٣١٣/٤.

إثبات ذلك، وبالتالي الذي يقرأ الخطبة يجد، وكأن أمير المؤمنين (عليه السلام) يتحدث بـ (الإنا) عن نفسه مادحاً إياها.

وقد رويت هذه الرواية بطريقة أخرى نقلاً عن عقيل قوله "...اصابتني مخمصة شديدة فأسالته فلم تند صفاته فجمعت صبياني وجئته بهم والبؤس والظر ظاهران عليهم فقال أأتني عشية لأدفع لك شيئاً فجئته يقودني أحد ولدي ـ دلالة على انه أعمى ـ فأمره بالتنحي ثم قال: ألا فدونك فهويت صريعاً قد غلبني الجشع أظنها صرة فوضعت يدي على حديدة تلتهب ناراً فلما قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت يد جزاره فقال لي ثكلتك أمك هذه من حديدة أوقدت لها نار الدنيا فكيف بي وبك غداً ان سلكنا في سلاسل جهنم ثم قرأ (**إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ**)[1] ثم قال ليس لك عندي فوق حقك الذي فرضه الله لك، ألا ما ترى فانصرف إلى اهلك ..."[2].

الذي يتدبر الرواية يتصور للوهلة الأولى ان عقيل يريد أكثر من حقه، وهذا قول لأنه لم يأكل

---

١ . انساب /٧٤.

٢ . الغارات ٤٣١/٢، ابن قتيبة : الإمامة ٧٥/١، ابن الدمشقي : جواهر ٣٦٦/١.

الصدقة على عهد النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهي محرمة على آل أبي طالب وهذا ما حدث عندما قدم للرسول(صلّى الله عليه وآله وسلّم)وأمير المؤمنين (عليه السلام) وأبو ذر والمقداد وحمزة وعقيل وزيد طبقاً من رطب وعندما عرف النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) انه صدقة قال: كلوا وامسك رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) وحمزة وعقيل، وقدم لهم طبق آخر فقيل لهم هذه هدية فمد يده الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وقال كلوا بسم الله..."[1] فإذا كان عقيلاً لم يأكل الصدقات على عهد النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كيف يطلب من أمير المؤمنين ان يعطيه من أموال المسلمين؟.

كما لا يجوز له ان يطلب من الإمام علي (عليه السلام) الأموال، لأنه (عليه السلام) عندما تولى الخلافة صعد المنبر فخطب بالناس قائلاً "...يا معشر المهاجرين والأنصار يا معشر قريش اعلموا والله أني وال لا ارزؤكم من فيئكم شيئاً ما قام لي عذق بيثرب افتروني مانعاً نفسي وولدي ومعطيكم، ولأسوين بين الأسود والأحمر؟ فقام إليه عقيل بن أبي طالب فقال:

---

١ . الشريف الرضي : نهج البلاغة ٢١٦/٢.

لتجعلني واسود من سودان المدينة واحداً فقال له: اجلس رحمك الله تعالى أما كان هاهنا من يتكلم غيرك ؟ وما فضلك عليهم الا بسابقة أو تقوى "[1].

وقد صورت هذه الرواية وكان عقيلاً غير عارف بعدل أمير المؤمنين وزهده عن الدنيا، في حين ذكرت انه كان أعمى، فلعله فقد بصره في أواخر أيامه، أي لكبر سنه، وإذا كان في هذا العمر سوف يكون أولاده في سن يؤهلهم للعمل وإذا كان هكذا فلماذا الفقر ؟.

وكان أمير المؤمنين يعطي العطيات له ولولده[2]

ودليل ذلك ما روي ان عقيلاً جاءه وهو جالس في مسجد الكوفة، فسلم عليه، وكان عقيلاً حينئذ أعمى، فأمر ابنه الحسين (عليه السلام) ان يشتري له قميصاً وازاراً ورداءً ونعلاً، وجاء في اليوم التالي فطلب المال ثانية، فوعده ان يعطيه من عطاءه[3].

وقيل ان الإمام كساه من كسوته، فلما حضر العشاء، فإذا هو خبز وملح فقال عقيل: وليس إلا

---

١ . النور /٦١.
٢ . النحل/١٢٥.
٣ . غافر /٧١.

ما أرى ؟ فقال: أو ليس هذا من نعمة الله، وله الحمد كثيراً، فطلب منه ان يعطه ما بقى من دينه، فكان مائة ألف درهم، فاعتذر الإمام لعدم توفر المال لديه فأراده عقيل ان يعطيه من بيت مال المسلمين، فرفض الإمام، فكانا يتكلمان من فوق قصر الأمارة مشرفين على صناديق أهل السوق، فقال له الإمام (عليه السلام) أكسر صناديق التجار وخذ من أموالهم ـ أراد ان يختبره ـ فرد عليه بقوله " أتأمرني ان اكسر صناديق قوم قد توكلوا على الله وجعلوا فيها أموالهم، فردّ عليه أمير المؤمنين (عليه السلام): أتأمرني ان افتح بيت مال المسلمين فأعطيك أموالهم وقد توكلوا على الله واقفلوا عليها وان شئت أخذت سيفك وأخذت سيفي وخرجنا جميعاً...بها تجاراً مياسير، فدخلنا على بعضهم فأخذنا ماله فقال: أو سارقاً جئت ؟ فقال (عليه السلام) تسرق من واحد خير من ان تسرق على المسلمين جميعاً قال له أفتأذن لي ان أخرج إلى معاوية وعندما خرج قال للإمام (عليه السلام) سيغنيني الذي أغناك عني، ويقضي ديناً رب قريب "[1].

---

١ . ابن أبي الحديد : الشرح ٢٥٣/١١، ابن معصوم : درجات /١٦٠.

وقيل ان الإمام خرج به يوم الجمعة وقت الصلاة فقال له " ما تقول فيمن خان هولاء أجمعين، قال بئس الرجل: قال فانك أمرتني ان أخونهم وأعطيك..."[1].

وقد أخُذت هذه الحادثة وفُهمت خطأً وجعلت سبباً في ذهاب عقيل المفترى الى معاوية، ونسجت على منوالها روايات وقصص وحكايات هي:

الروايات الدالة على ذهابه إلى معاوية

روى المؤرخون كثير من الروايات حول ذهابه إلى معاوية، متجاهلين أسباب ذلك، فبعضهم أوعزها إلى فقره، وجعلوه السبب الأول والأخير لذهابه، من دون استقراء لشخصيته، ومعرفة هل كان فقيراً أو لا ؟ من دون الاستناد إلى وضع حد تقريبي لأفراد أسرته، وكم عددهم، وهل هم في سن العمل أو اقل من ذلك ؟ ولم تكن هناك التفاته بسيطة إلى الوراء ولو قليلاً لمعرفة من ان عقيلاً هو الذي ملك دور بني هاشم على زعم بعضهم ؟ فإذا ورث دور ورباع بطن كامل من بطون قريش كيف يكون فقيراً،

---

١ . العلامة الحلي : العدد القوية /١١٦.

فأين ذهبت هذه الدور والرباع ؟ وأشياء كثيرة سوف نتناولها بالبحث والتحليل.
وتجدر الإشارة إلى انه لم تثبت لحد الآن قضية ذهابه إلى معاوية، وهل ذهب إذا صح في حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) أم بعد وفاته ؟ وهذا ما أشار إليه ابن أبي الحديد بقوله "...واختلف الناس في عقيل هل التحق بمعاوية وأمير المؤمنين حي فقال قوم نعم وروا ان معاوية قال يوماً وعقيل عنده هذا أبو يزيد لولا علمه أني خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه فقال عقيل أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي وقد آثرت دنياي أسال الله خاتمة خير وقال قوم انه لم يعد إلى معاوية ألا بعد وفاة أمير المؤمنين (عليه السلام) واستدلوا على ذلك بالكتاب الذي كتبه إليه في آخر خلافته والجواب الذي أجابه (عليه السلام)...وهذا القول هو الأظهر عندي ".
أما المدائني فروى " قال معاوية يوماً لعقيل بن أبي طالب هل من حاجة فأقضيها لك قال نعم جارية عرضت عليّ وأبى أصحابها ان يبيعوها ألا بأربعين ألفاً فاحب معاوية ان يمازحه فقال وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفا وأنت أعمى تجتزئ بجارية خمسون درهماً قال أرجو ان أطأها فتلد لي غلاماً إذا أغضبته يضرب عنقك بالسيف فضحك معاوية وقال ما زحناك يا

ابا يزيد وأمر فأبتيعت له الجارية التي أولدها مسلماً فلما أتت على مسلم ثماني عشرة سنة وقد مات عقيل أبوه قال لمعاوية يا أمير المؤمنين ان لي أرضاً بمكان كذا من المدينة واني أعطيت بها مائة ألف وقد أحببت ان أبيعك إياها فادفع لي "[1].

ورواية المدائني هذه غير صحيحة، وقد نوقشت وتم تفنيدها، لأن مسلم بن عقيل عاش أيام النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وكان على ميمنة جيش أمير المؤمنين في واقعة صفين، وحادثة ذهاب عقيل، قيل في أثناء الواقعة، فكيف يصح ذلك ؟ ثم لا يصح ان الأب في جيش معاوية والابن في جيش الإمام علي (عليه السلام)، ثم قضية زواجه من جارية قيمتها أربعين ألفاً يتعارض مع قضية فقره وفقدان بصره، لأنه أعمى وفقير ومتزوج عدة زوجات، ومن ضمنهم زوجته المفتراة فاطمة بنت عتبة بن ربيعه خالة معاوية، فكيف يزوجه على خالته ؟ وقد عدّ ذلك من أسباب ذهابه إلى معاوية[2].

ورواية زواجه هذا تتعارض مع الرواية القائلة أن ركبه دين عظيم، وطلب المال من أخيه ولم

---

١ . المفيد : الاختصاص /١٥١، الكليني : الكافي ١٨٢/٧.
٢ . الكوفي : مناقب أمير المؤمنين ٦٨/٢.

يعطه، فذهب إلى معاوية كي يوفي دينه، لا لغرض الزواج[1].

وحول ذهابه إلى معاوية هناك روايات منها: أولاً: رواية ابن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦هـ في قوله " وذكروا ان عقيلاً بن ابي طالب قدم على أخيه علي (عليه السلام) بالكوفة فقال له علي (عليه السلام) مرحباً بك وأهلاً ما أقدمك يا أخي ؟ قال تأخر العطاء عنا وغلا السعر ببلدنا وركبني دين عظيم، فجئت لتصلني فقال علي (عليه السلام): والله ما لي مما ترى شيئاً إلا عطائي، فإذا خرج فهو لك فقال عقيل: وإنما شخوصي من الحجاز إليك من اجل عطائك ؟ وماذا يبلغ مني عطاؤك ؟ وما يدفع من حاجتي ؟ فقال علي (عليه السلام): مه ! هل تعلم لي مالاً غيره ؟ أم تريد ان يحرقني الله في نار جهنم في صلتك بأموال المسلمين ؟ فقال عقيل: والله لأخرجن إلى رجل هو أوصل لي منك فقال له علي (عليه السلام): راشداً مهدياً فخرج عقيل ! حتى أتى معاوية، فلما قدم عليه، فقال له معاوية: مرحباً وأهلا بك يا أبن أبي طالب، وما أقدمك عليّ ؟ فقال: قدمت عليك لدين عظيم ركبني، فخرجت إلى أخي ليصلني، فزعم انه ليس له

---

١ . ابن أبي الحديد : الشرح ١٢٤/٢.

مما يلي ألا عطاؤه، فلم يقع موقعاً، ولم يسد مني مسدا فأخبرته أني سأخرج إلى رجل هو أوصل منه لي، فجئتك فأراد معاوية فيه رغبة وقال: يا أهل الشام هذا سيد قريش وابن سيدها، عرف الذي فيه أخوه من الغواية والضلالة فأثاب إلى أهل الدعاء إلى الحق، ولكني ازعم ان جميع ما تحت يدي له فما أعطيت فقربة إلى الله، وما أمسكت فلا جناح عليّ فيه فاغضب كلامه عقيلاً لما سمعه ينتقص أخاه، فقال صدقت خرجت من عند أخي على هذا القول، وقد عرفت من في عسكره، ولم افقد والله رجلاً من المهاجرين والأنصار، ولا والله ما رأيت في معسكر معاوية من أصحاب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال معاوية عند ذلك يا أهل الشام اعظم الناس من قريش عليكم حقاً ابن عم النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وسيد قريش وها هو تبرأ إلى الله مهما عمل به أخوه قال: وأمر له معاوية بثلاث آلاف دينار، قال له هذه مائة ألف تقضي بها ديونك ومنه ألف تصل بها رحمك، ومائة ألف توسع بها على نفسك "[1].

وقد قبلت هذه الرواية عند بعض الذين كتبوا في التاريخ وعدوها صحيحة مدللين بها على عدل

---

١ . حجازي : درر الأخبار /٢٨٦.

أمير المؤمنين (عليه السلام) ومشيرين بلا شك ان عقيلاً لا يسعه ذلك فارتحل إلى معاوية الذي لا يميز بين الحلال والحرام ويعد بيت مال المسلمين جميعاً ملكاً له وحده[1] والملاحظ على الرواية الاتي:

أ. أنها وردت من دون سلسلة سند، كي نعرضها على كتب الجرح والتعديل، وهذا يساعدنا على توثيقها أو عدمه، وقد اكتفى صاحب الرواية بالقول (وذكروا) فما نعرف مَنْ هم الذين ذكروا ؟ فلم نهتدِ إلى معرفة أسماؤهم،ولم ترد الرواية ألا عند ابن قتيبة من دون سواه، إذاً هي من رواة الآحاد، وغير مسندة، وجعلت العوز والفاقة سبب ذهابه إلى معاوية، لكي يسد رمقه ويوفي ديونه.

وان الحادثة وقعت في أثناء وقعة صفين، بدليل انه وصف المعسكرين المتحاربين، معسكر المسلمين، ومعسكر المنافقين، وعن المناسبة لوصف المعسكرين ان معاوية تبجح، فأغضب عقيل عندما انتقص من أمير المؤمنين (عليه السلام) فتفوه بالقول لكي يغضب معاوية، الذي لم يطلب منه ذلك، في حين ان بعض الروايات

---

١ . ابن أبي الحديد : الشرح ٩٢/٤.

ذكرت ان معاوية هو الذي طلب من عقيل ان يصف له المعسكرين[1].

فلماذا غضب عقيل من كلام معاوية، وهو الذي اختار الذهاب إليه بنفسه ورضاه عندما قال " والله لأخرجن إلى رجل هو أوصل لي منك " فالقضية متناقضة، وأكثر ما يضعفها الاختلاف في مبلغ المال الذي أعطيّ لعقيل ففي رواية ابن قتيبة ثلاثة آلاف دينار، وعند الطوسي والثقفي مائة ألف[2] وأربعمائة درهم، في رواية ابن عساكر سترد لاحقاً.

ثانياً: رواية البلاذري ت ٢٧٩هـ عن عباس بن هشام عن أبيه عن عوانه بن الحكم قوله " دخل عقيل على معاوية وقد كف بصره فلم يسمع كلاماً، فقال: يا معاوية أما في مجلسك أحد ؟ قال: بلى قال: فما لهم لا يتكلمون ؟ فتكلم الضحاك بن قيس فقال عقيل: من هذا ؟ فقال له معاوية: هذا الضحاك بن قيس قال عقيل: كان أبوه من خاصي القردة، ما كان بمكة اخصى

---

١ . الشرح ١١/ ٢٥٠.

٢ . المحمداوي : عقيل بن ابي طالب /٦٣، فاطمة بنت عتبة ، بحث منشور في مجلة كلية الآداب ، جامعة البصرة ، العدد٥٢، لسنة ٢٠١٠، /١٠٨.

لكلب وقرد من أبيه "[1] الملاحظ على الرواية أنها وصفت عقيل بالعمى، وهناك كثير من الروايات تناقضها، وذكرته أنه سليم النظر.

أما عن سندها فهو مطعون فيه من قبل عباس بن هشام، الذي نقل البلاذري الرواية عنه، ولم يحدد شخصيته، وبالأحرى لم نعرفه، وقد تمت مراجعة كتاب انساب الأشراف للبلاذري، فوجدناه قد نقل عن ثلاث أشخاص سموا بهذا الاسم، أحدهما عباس بن هشام عن أبيه، ورد في إسناد جملة من الروايات في (١٤مورداً) والثاني عباس بن هشام بن الكلبي عن أبيه، ورد في (٢٢موضعاً) والثالث عباس بن هشام بن محمد الكلبي في مورد واحد، هذا ولا نعرف هل الثلاثة هم أسماء لشخص واحد ؟ وذكرهم في النقل هكذا، أم انهم ثلاث شخصيات، وإذا سلمنا وجعلناهم واحد، وأرجعنا ان المقصود هو عباس بن هشام الكلبي، فقد بحثنا عنه، فلم نجد له ذكر في علم الرجال، أي مجهول، وإذا قلنا ان المراد بعباس بن هشام، هو ابو الفضل الناشري الاسدي ت ٢٠٢هـ، وهو من أصحاب الإمام

---

١ . ابن قتيبة : الإمامة والسياسة ١٠١/١ ، وبقية الروايات.

الرضا (عليه السلام) له كتاب الغيبة[1] عربي ثقة جليل كثير الرواية كسر اسمه فقيل عبيس له كتب[2] وأضاف البغدادي أنه عراقي شيعي[3] ربما أراد ان يميزه عن غيرة خشية الالتباس في الأسماء، وذكره السيد الخوئي (قده) قوله " تقدم غير مره ان عدّ رجل واحد في أصحاب أحد المعصومين، وفي مره لم يرو عنهم (عليهم السلام) فيه مناقضة ظاهرة، فطريق الشيخ – الطوسي – إليه صحيح وقدسها قلم الاردبيلي، فذكر ان طريق الشيخ إليه صحيح في المشيخة والفهرست،والشيخ لم يذكر طريقه في المشيخة إلى عباس بن هشام، ولا إلى عبيس بن هشام..."[4].

إما أبيه فإذا سلمنا انه هشام بن محمد بن السائب الكلبي ت ٢٠٦هـ الذي روى عن أبيه كلاهما متروك الحديث[5]، وقد ضعفه ابن قدامه[6] وابن

---

١ . الإمامة والسياسة ١/١٠١.
٢ . مرتضى العسكري : أحاديث أم المؤمنين ١/٤٠٢، حامد حنفي داود : نظرات في الكتب الخالدة /١٤٦.
٣ . الثقفي : الغارات /٦٤، الطوسي : الأمالي /٧٢٣.
٤ . الأمالي /٧٢٣، الغارات ٢/٩٣٥.
٥ . انساب /٧٦.
٦ . المفيد : الفصول /١٣.

حنبل قال " هشام بن الكلبي ممن يحدث عنه إنما هو صاحب سمر ونسب ما ظننت ان أحداً يحدث عنه "[1].

وقد ذم اليوسفي الكُتَّاب الذين كتبوا للعباسيين مستثنياً منهم هشام الكلبي والمدائني فانهما لم يكتبا لأحد من العباسيين، ولكنهم ما كان لهم ان يتنازعوا مع الخليفة في رأيه خوفاً منه ولذلك فانه لا يتطبق على ماكتبوه من مقاييس الصحة بدقة[2].

وقيل ان هشام الكلبي قال " حفظت مالم يحفظه أحد...حفظت القرآن في ثلاثة أيام..."[3] وعده ابن حجر أمام أهل النسب[4].

وعوانه بن الحكم بن عياض بن وزر بن عبد الحارث الكلبي ت ١٤٧هـ ويكنى أبا الحكم من علماء الكوفة راوياً للأخبار عالماً بالشعر والنسب وكان فصيحاً ضريراً، روى بعض الاغاليط عن هشام بن الكلبي منها قوله " خطبنا

---

١ . الأردبيلي : جامع ٤٣٥/١، ينظر الطوسي : الاستبصار ٤٩/٣،رجال /٣٦٢، الفهرست /١٩٣.
٢ . إيضاح المكنون ٣٥٣/١.
٣ . المعجم ٢٧٠/١٠.
٤ . الهيثمي : مجمع ٢٤٩/٨ ، ١٣٩/٩.

عتبة بن النهاش العجلي[1] فقال: ما احسن شيئاً قاله الله جل وعلا في كتابه، ليس حيّ على المنون بباق ـ غير وجه المسيح الخلاق قال: فقلت إليه عز وجل لم يقل هذا وإنما قاله عدي بن زيد[2]، فقال: والله ما ضننته ألا من كتاب الله

ثم نزل من على ... المنبر،واتى بامرأة من الخوارج فقال: يا عدوة الله ما خروجك على أمير المؤمنين ألم تسمعي إلى قول الله عز وجل كتب القتل والقتال علينا ـ وعلى الغانيات جر الذيول فقالت يا عدو الله حملني على الخروج جهلكم بكتاب الله وأضاعتكم لحق الله " والأكثر من هذا ان الرجل سفياني واحد أنصار معاوية له كتاب في سيرته[3] فماذا ينتظر من رجل صنيعة معاوية وناصبياً ؟.

وقبال ذلك ذكره العجلي في الثقاة[4] وجعله الذهبي صدوقاً[5] ولعل الحال ملتبسة عند ابن

---

١ . المغني /٣٠٢/٧.
٢ . العلل ٣١/٢ ، وينظر البخاري : التاريخ الكبير ٢٠٠/٨، العقيلي : الضعفاء ٣٣٩/٤.
٣ . موسوعة التاريخ الإسلامي ٣٦/١.
٤ . ابن عابدين : حاشية رد المحتار ٧٢٧/٦.
٥ . فتح الباري ٣٩/٦.

حجر فسماه عوانه بن الحكم بن عوانه بن عياض، كان أبوه عبداً خياطاً وأمه أمة وهو كثير الرواية عن التابعين قل ان روى حديثاً مسنداً وأكثر المدائني عنه، وكان عثمانياً يضع الأخبار لبني أمية توفى سنة ١٥٨هـ [١] ولعل هذه

الرواية هي أحد موضوعاته، وبما انه لم يدرك الأحداث روى الأخبار مقطوعة الأسانيد من دون ان يكمل سلسلة السند.

وذكر البلاذري رواية أخرى عن عمير بن بكير بن هشام بن الكلبي عن عوانه بن الحكم قوله " دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية والناس عنده وهم سكوت فقال تكلمن أيها الناس فانما معاوية رجل منكم فقال معاوية: يا ابا يزيد اخبرني عن الحسن بن علي فقال: اصبح قريش وجهاً وأكرمها حسباً قال فابن الزبير ؟ قال: سان قريش وسنانها ان لم يفسد نفسه قال: فابن عمر ؟ قال: ترك الدنيا مقبله وخلاكم وإياها واقبل على الآخرة وهو يعد ابن الفاروق قال: فمروان قال: أوه ذلك رجل لو أدرك أوائل قريش فاخذوا برأيه صلحت دنياهم قال فابن عباس ؟: اخذ من العلم ما شاء، وسكت معاوية فقال: عقيل: يا

---

١ . لم اعثر على ترجمته.

معاوية أأخبر عنك فأني بك عالم قال: أقسمت عليك يا أبا يزيد لما سكت "[1].

يتضح من الرواية أنها من روايات الآحاد إذ وردت عند البلاذري ولم ترد عن غيره، رواها عن عمير بن بكير وهو غير معروف وقد اجهد الباحث نفسه لعله يجد ما يشير إلى ذلك فلم يوفق سوى إشارة تفيد رجل اسمه محمد بن عمير بن بكير النجار[2] أما عوانه بن الحكم فقد سبق وان جرحناه.

يظهر من رواية أخرى أكثر صحة وردت عند ابن عساكر، تفيد إنّ معاوية سأل رجل من أهل المدينة من قريش ان يخبره عن الحسن بن علي (عليهما السلام) قال "...اذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يساند ظهره فلا يبقى في مسجد رسول الله رجل له شرف إلا أتاه فيتحدثون حتى إذا ارتفع النهار صلى ركعتين ثم ينهض فيأتي أمهات المؤمنين فيسلم عليهن فربما

---

١ . العبادي شاعر وخطيب مشهور. ينظر اليعقوبي : تاريخ ٢١٢/١ ، ابن عساكر ١٠٥/٤٠.

٢ . ابن النديم : الفهرست /١٠٣ ، ينظر الذهبي : سير ٢٠١/٧ ،

أتحفنه ثم ينصرف إلى منزله ثم يروح فيصنع مثل ذلك فقال ما نحن معه في شيء "[1].

ثالثاً: رويت الحادثة نفسها عن الإمام الصادق في ثلاث صور:

أ. رواية الثقفي ت ٢٨٣هـ عن محمد قال حدثنا الحسن عن إبراهيم عن يوسف بن كليب المسعودي عن الحسن بن حماد الطائي عن عبد الصمد البارقي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: قدم عقيل على علي (عليه السلام) وهو جالس في صحن مسجد الكوفة فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين... قال:وعليك السلام يا أبا يزيد ثم التفت إلى الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال قم وانزل عمك فذهب به فأنزله وعاد إليه فقال: له اشتر له قميصاً جديداً ورداء جديداً وازاراً جديداً ونعلاً جديدةً، فغدا على علي (عليه السلام) في الثياب فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين قال: وعليك السلام يا أبا يزيد قال: يا أمير المؤمنين ما أراك أصبت من الدنيا شيئاً إلا هذه الحصباء قال: يا أبا يزيد يخرج عطائي فاعطيكياه فارتحل عن علي (عليه السلام) إلى معاوية فلما سمع به

---

١ . ١٦٩/٢.

معاوية نصب كرسيه واجلس جلساءه فورد عليه فأمر له بمائة ألف درهم فقضيها فقال له معاوية اخبرني عن العسكرين قال مررت بعسكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فإذا ليل كليل النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ونهار كنهار النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ألا ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ليس في القوم ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ليلة العقبة ثم قال: من هذا الذي عن يمينك يا معاوية قال: هذا عمرو بن العاص قال: هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزارها فمن الآخر قال: الضحاك بن قيس الفهري قال: إما والله لقد كان أبوه جيد الأخذ لعسب التيس، فمن هذا الآخر قال: أبو موسى الأشعري قال: هذا ابن المراقة[1] فلما رأى معاوية

انه قد اغضب جلساءه قال: يا أبا يزيد ما تقول في قال: دع عنك لتقولن قال: أتعرف حمامة قال: ومن حمامة ؟ قال: أخبرتك ومضى عقيل فأرسل إلى النسابة قال: فدعاه فقال: اخبرني من حمامة قال:اعطني الأمان على نفسي وأهلي

---

١ . سير ٢٠١/٧.

فأعطاه قال حمامة جدتك وكانت بغية في الجاهلية لها راية تؤتى "[1].

الملاحظ على سلسلة سند الرواية الآتي:

يوسف بن كليب المسعودي غير معروف، ولم نعثر على أية ترجمة له، إذاً هو في عداد المجاهيل، والحسن بن حماد الطائي، ذكر في رجال الطوسي[2] من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)[3] ولم اعرف ترجمة له فهو مجهول أسوة بالسابق له واللاحق له وهو عبد الصمد البارقي هو مجهول أيضا.

والرواية لم ترد في بقية المصادر، وإسنادها غير تام، انقطع سندها في الإمام الصادق (عليه السلام) فيا ترى هل نقلها عن آبائه وأجداده أم اخبره شخص آخر ؟ وبما ان اصل الرواية عبد الصمد البارقي فقد اختلفت روايته عنها في الطوسي[4]، فلماذا الأصل واحد والرواية مختلفة.

---

١ . لسان الميزان ٣٨٦/٤.
٢ . انساب /٧١.
٣ . الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٨/٨، السمعاني : الأنساب ٣٨٦/٥.
٤ . تاريخ دمشق ٢٤١/١٣.

ب.رواية الطوسي ت٤٦٠هـ عن أحمد بن محمد بن الصلت عن أحمد بن القاسم أبو جعفر ألاكفاني من اصل كتابه، عن عباد بن يعقوب، عن أبي معإذ زياد بن رستم بياع الآدم، عن عبد الصمد، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال " قلت: يا ابا عبد الله، حدثنا حديث عقيل قال: نعم جاء عقيل إليكم بالكوفة، وكان علي (عليه السلام) جالساً في صحن المسجد وعليه قميص سنبلاني قال فأساله فقال: اكتب إلى مالي بينبع[1]

قال: ليس غير هذا قال: لا فبينما هو كذلك إذ اقبل الحسين (عليه السلام) فقال: اشتر لعمك ثوبين، فاشترى له قال: يا ابن أخي ما هذا ؟ قال: هذه كسوة أمير المؤمنين، ثم اقبل حتى انتهى إلى علي (عليه السلام) فجلس، فجعل يضرب يده على الثوبين وجعل يقول: ما ألين هذا الثوب يا ابا يزيد ! قال: يا حسن خذ عمك قال: والله ما املك صفراء ولا بيضاء قال: فمر له ببعض ثيابك قال: فكساه بعض ثيابه قال: ثم قال: يا محمد أخذ عمك قال: والله لا املك درهماً

---

١ . المراد منها كثرة النتن فان المرق كما في القاموس الإهاب المنتن ، ولعلها لدفع النتن كانت تستعمل الطيب.الثقفي : الغارات ٩٣٨/٢،القمي : الكنى ١٦٣/١ وقد حاول ابن عساكر جرجرة القضية إلى غير ذلك ، مشيرا أنها طيبة المرق. ابن عساكر : تاريخ ٣٢/٤١.

ولا ديناراً قال: فاكسه بعض ثيابك قال: عقيل يا أمير المؤمنين ائذن لي إلى معاوية قال: في حل محلل، فانطلق نحوه وبلغ ذلك معاوية فقال: اركبوا افره دوابكم، والبسوا من احسن ثيابكم، فان عقيلاً قد اقبل نحوكم، وابرز معاوية سريرة، فلما انتهى إليه عقيل قال معاوية: مر حباً بك يا ابا يزيد ما نزع بك ؟ قال: طلب الدنيا من مظانها قال: وفقت وأصبت، قد امرنا لك بمائة ألف فأعطاه المائة. ثم قال: اخبرني عن العسكرين اللذين مررت بهما عسكري وعسكر علي (عليه السلام) قال: في الجماعة أخبرك أو في الوحدة، قال: لا بل في الجماعة قال مررت على عسكر علي (عليه السلام) فإذا ليل كليل النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ونهار كنهار النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)ألا ان رسول الله ليس فيهم، ومررت على عسكرك فإذا أول من استقبلني أبو الأعور وطائفة من المنافقين والمنفرين برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الا ان ابا سفيان ليس فيهم فكف عنه حتى إذا ذهب الناس قال له: يا ابا يزيد: ايش صنعت بي ؟ قال: ألم اقل لك قي الجماعة أو في الوحدة فابيت علي ؟ قال: أما الآن فاشفني من عدوي قال: ذلك عند الرحيل فلما كان من الغد شد غرائره ورواحله واقبل نحو معاوية، وقد جمع

معاوية حوله، فلما انتهى إليه قال: يا معاوية ذا عن يمينك قال: عمرو بن العاص، فتضاحك ثم قال: لقد علمت قريش انه لم يكن أحصى لتيوسها من أبيه، ثم قال: من هذا ؟ قال أبو موسى فتضاحك ثم قال: لقد علمت قريش بالمدينة انه لم يكن بها أمر له أطيب ريحاً من قب[1] أمه قال

اخبرني عن نفسي يا ابا يزيد قال: أتعرف حمامة، ثم سار، فألقى في خلد معاوية، قال: أم من أمهاتي لست اعرفها ! فدعا بنسابين من أهل الشام، فقال اخبراني عن أم من أمهاتي يقال لها حمامة لست اعرفها، فقالا: نسألك بالله لا تسألنا عنها اليوم، قال: اخبراني أو لأضربن اعناقكما، لكما الأمان. قالا: فإن حمامة جدة أبي سفيان السابعة وكانت بغياً،وكان لها بيت توئتى فيه..."[2].

الذي يتدبر الرواية يجد الآتي:

١- صيغة الطلب، أي طلب عقيل للأموال من أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه جاء متسولاً يطلب من أخيه، وعندما لم يعطه ما أراد، كأنه وقد وضع برنامجاً مسبقاً للذهاب إلى معاوية.

---

١ . الغارات /٦٤.
٢ . /١٨١.

٢- صورت الرواية عقيل وكأنه غير عارف بعدل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومدى شدته في الحفاظ على أموال المسلمين التي كانت أمانة في عنقه فكيف يعطيه أموالهم؟.
٣- المعروف ان عقيلاً في هذه الأثناء قد اسلم وكثير من الروايات صورت آل عقيل من آل بيت النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والصدقة حرام عليهم[١] فلا يجوز له ان يطلب الصدقة ؟ وإذا لم تكن صدقة فما معناها ؟.
٤- يظهر من الرواية انه جاء في ملابس رثة، وعندما رآه أمير المؤمنين (عليه السلام)رق لحاله وأمر أولاده بكسوته، والغريب ان الروايات ذكرت عقيل بالفطنة والنباهة التي يتطلبها علمه بالنسب وأيام الناس، ألاّ ينتبه لاقوال أولاد الإمام (عليه السلام) عندما طلب منهم مساعدة عمهم واخبروه انهم لا يملكون حمراء ولا صفراء، أي لا ذهب ولا فضة، وهم أولاد أمير المؤمنين، فكيف يطلب الأموال من أبيهم ؟.
٥- لم تشر الرواية إلى عقيل أنه قد فقد بصره، في حين أكدت ذلك رواية البلاذري[٢] علماً ان

---

١ . التفرشي : نقد الرجال ١٦/٢.
٢ . الامالي /٧٢٣.

بعضاً من الروايات صورته سليم النظر وهذا ما أشار إليه القاضي نعمان عن عقيل قوله " أني كنت عند علي (عليه السلام) والتفت إلى جلسائه فلم أر غير المهاجرين...وتصفحت من في مجلسك هذا فلم أر ألا الطلقاء "[1].

٦- يظهر من الرواية ان عقيلاً ذهب بمفرده وترك عائلته،فكيف وصل إلى الكوفة والشام وهو أعمى ؟ وكلامه في مجلس معاوية لا ينسجم مع هذا الجبار، إذ كانت ألفاظه سب وشتم لمعاوية وجلسائه، ولا يعتقد ان يبيح معاوية لمتسول ـ ان صح القول ـ يتكلم بكلام كهذا، إذ سب معاوية وأنصاره واظهر فضائحهم.
٧- يبدو من الرواية ان فترة أقامته يوماً واحداً فقط، وهذا واضح من قول معاوية لعقيل " أما الآن فاشفني من عدوي. قال: ـ يعني عقيل ـ ذلك عند الرحيل، فلما كان من الغد شد غرائره ورواحله " يعني استعد للرحيل، وهذا يتعارض مع ما ذكر سابقاً انه تزوج من جارية في الشام، فلا يعقل انه حصل ذلك في يوم واحد.

---

١ . هي عين على يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر ، وهي لبني الإمام الحسن (ع) ، وقيل فيها نخيل وماء وزرع ، للإمام علي (ع). ياقوت الحموي : معجم ٤٥٠/٥.

٨- الأكثر من كل ذلك ان الرواية لم ترد في المصادر المتقدمة، واقدم من نقلها هو الشيخ الطوسي (قده) والثقفي بسلسلة سند غير تامه، فهي مقطوعة عند الإمام الصادق (عليه السلام) هذا ولا نعرف هل ان الإمام رواها عن آبائه وأجداده أم من غيرهم ؟وإذا كان كذلك فلماذا لم تسند عنهم؟.

فضلاً عن ذلك ان بعض رواتها مطعون فيهم مثل احمد بن محمد بن الصلت الأهوازي، ت ٣٣٣هـ ، وثقه السيد الخوئي (قده) لانه من مشايخ النجاشي[١] ويبدو من رواية أخرى للسيد الخوئي ما يدل على تضعيفه في معرض كلامه عن احمد بن سعيد الهمداني، مولى بني هاشم إذ أشار بقوله "...لكن طريق الشيخ إليه صحيح،وان كان فيه احمد بن محمد..الأهوازي - ابن الصلت -..."[٢].

وتجدر الإشارة الى ان هناك كثير من الرواة ممن سميّ بهذا الاسم وكثيرٌ منهم غير ثقاة فعلى

---

١ . ما بين الوركين وقب الدبر مفرج ما بين الآليتين ، يقال الزق قبك على الأرض ، وقيل دقة الخصر وضمور البطن.ابن منظور : لسان ٦٥٨/١.

٢ . الأمالي /٧٢٣ ، وينظر الثقفي : الغارات ٩٣٥/٢ ، الصالحي الشامي : سبل الهدى ١١/.١١٥.

سبيل المثال ما ذكره ابو نعيم بقوله «احمد بن محمد بن الصلت أبو العباس الحمائي لا شيء»[1].

وأحمد بن محمد بن سعيد فقد ورد ذكره في إسناد كثير من الروايات بعناوين مختلفة في طبقته، منها احمد بن محمد بن سعيد في إسناد جملة من الروايات قد تبلغ ستة وعشرين مورداً، وجاء بأسم احمد بن محمد بن سعيد ابي العباس في إسناد روايات أخر[2] وربما هذا الأمر يدل على تضعيفه.

وأضاف السيد حسن الخرسان عن الخطيب البغدادي قوله "...وسئل عن ابن الصلت المجبر فقال: ابنا الصلت ضعيفان " وقيل عن ابن الصلت شيخاً صالحاً وجليلاً فاضلاً[3].

ويمثل احمد بن القاسم ابو جعفر الأكفاني أحد سلسلة سند الرواية الذي حدث عن كتابه، وهو غير معروف لدينا، ولم نعثر على كتابه وكل الذي وجدناه عن الشيخ الطوسي قوله " احمد بن القاسم بن ابي كعب يكنى أبا جعفر روى عنه

---

١ . المحمداوي : عقيل /٢٦.
٢ . انساب /٧٦.
٣ . شرح الأخبار ١٠٠/٢.

التلعكبري سمع منه سنة ٣٢٨هـ وما بعدها وله منه إجازة "[١] هذا ولم نجد ما يدل على تضعيفه أو توثيقه.

وعباد بن يعقوب الكوفي ت ٢٥٠هـ سمع الوليد بن أبي ثور وعلي بن هاشم[٢] وقد سجلت مآخذ كثيرة على الرجل لتشيعه فقيل متهم في رأيه ثقة في حديثه[٣] وقيل كان رافضياً داعياً من غلاة الروافض مستحق الترك لانه يروي المناكير في المشاهير، وقد أنكر حديثه في عصره وترك الرواية عنه جماعة من الحفاظ، روى عنه البخاري مقروناً بغيره[٤].

وقال عنه الطوسي أنه عامي المذهب، له كتاب أخبار المهدي (عج) وكتاب في معرفة الصحابة له مشيخة[٥] وعده ابن حبان رافضياً داعيةً إلى الرفض ومع ذلك يروي المناكير عن أقوام

---

١ . معجم ١١٥/٣.
٢ . معجم ٦٦/٣.
٣ . الضعفاء /٦٥.
٤ . ينظر الخوئي : المعجم ٦٧/٣.
٥ . محقق كتاب الاستبصار للشيخ الطوسي ٣٣١/٤.

مشاهير فاستحق الترك[1] وقيل عنه شيخ[2] من المغالين في التشيع[3].

وذكره ابن الجوزي في موضوعاته ناقلاً عنه حديث النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) " مثلي مثل شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها، والشيعة ورقها فأي شيء يخرج من الطيب إلا الطيب[4] هذا وما ندري ما شكل الوضع في الحديث، فهو يدل على معان صحيحة، لها أسس ثابتة في فكر الشيعة ومعتقداتهم،ومن الواضح ان الرجل لم يكن له ذنب إلا لأنه شيعياً.

وذكر المزي قول ابن أبي شيبه أو هناد بن أبي السري إنهما أو أحدهما فسقه ونسبه إلى انه يشتم السلف، وقيل انه معروف في أهل الكوفة في الغلو بالتشيع راوياً أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وفي مثالب غيرهم، إذ كان يشتم عثمان، وكان يقول " الله اعدل من ان يدخل طلحة والزبير الجنة...لانهما قاتلا علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد ان

---

١ . الرجال /٤١١، وينظر التفرشي : الرجال ١٤٦/١.
٢ . البخاري : التاريخ الكبير ٤٤/٦.
٣ . ابن خزيمة : صحيح ٣٧٦/٢.
٤ . ابن ماجة : السنن ٤٧١/١.

بايعاه " وروى عن القاسم بن زكريا المطرز قوله " وردت الكوفة فكتبت عن شيوخها كلهم غير عباد بن يعقوب، فلما فرغت دخلت إليه وكان يمتحن من يسمع منه فقال لي: من حفر البحر ؟ فقلت: الله خلق البحر، قال: هو كذلك، ولكن من حفره ؟ قلت: يذكر الشيخ، فقال حفره علي بن أبي طالب، ثم قال من أجراه ؟ قلت الله مجري الأنهار ومنبع العيون، فقال: هو كذلك، ولكن من أجرى البحر، فقلت: يفيدني الشيخ.فقال: أجراه الحسين بن علي (عليهما السلام) !...وفي داره سيفاً معلقاً وجحفة، فقلت أيها الشيخ لمن هذا السيف ؟ فقال: لي أعددته لأقاتل به مع المهدي (عج) قال: فلما فرغت من سماع ما أردت ان اسمعه منه وعزمت على الخروج من البلد، دخلت عليه فسألني فقال: من حفر البحر ؟ فقلت حفره معاوية وأجراه عمرو بن العاص، ثم وثب من بين يديه وجعلت أعدو وجعل يصيح أدركوا الفاسق عدو الله فاقتلوه "[1]

---

١ . الفهرست /١٩٢، وينظر العلامة الحلي : خلاصة /٣٨٠ ، ابن داود : الرجال /٢٥٢.

وقال عنه الدار قطني شيعي صدوق[1] وقيل متهم في وضع أحد الأحاديث[2].

هذا ولا نعرف ملابسات هذه الشخصية، وهل لديه ذنب غير موالاته لاهل البيت، ولذلك رموه واتهموه حتى قالوا فيه ما قالوا، أم انه فعلاً يروي المناكير، وهذه الرواية من مناكيره، ومن المعتقد أنها رواية منكرةً فعلاً، إذ لم ترد عند سواه، ولم تذكر في بقية المصادر.
وهناك اختلاف في شخصيته وفي مذهبه وهذا ما أشار إليه التفرشي بقوله " عباد بن يعقوب...عامي المذهب...روى عنه علي بن العباس المقانعي وذكره بعد ذكر عباد أبو سعيد العصفري، وهذا يدل على انهما رجلان، ويظهر من النجاشي انهما واحد كما نقلناه من قبل ويظهر من كتب العامة ان عباد بن يعقوب شيعي "[3].

وزياد بن رستم أبو معإذ بياع الأدم، لم اعثر على لقبه هذا ولم أجد أية إشارة تدلنا عليه، وكل الذي وجدناه، انه من أصحاب الإمام الصادق

---

١ . المجروحين ١٧٢/٢.
٢ . ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٨٨/٦ ، المزي : تهذيب الكمال ١٧٧/١٤.
٣ . الباجي : التعديل ١٠٤٨/٣.

(عليه السلام)[1] وسماه الشيخ الطوسي (قده) بـ (ابن الدوالدون)[2] وهو غير معروف أيضا.

أما عبد الصمد بن بشير العرامي العبدي الكوفي ثقة روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) له كتاب رواه عنه جماعة وقيل ثقة ممدوح (١٤٠).

ت - رواية ابن عساكر ت ٥٧١ هـ قال اخبرنا جدي ابا المفضل القاضي أنبانا أبا القاسم بن أبي العلاء حدثنا أبو الحسن بن السمسار أنبانا محمد بن احمد أنبانا جعفر بن محمد بن إبراهيم العلوي أنبانا يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي انا أبو الحسن بكار بن احمد الازدي نا حسن بن حسين عن عبد الرحمن العرزمي عن جعفر بن محمد عن أبيه (عليهما السلام) انه قال " أتى عقيل علياً بالعراق فقال اعطني فأبى ان يعطيه فقال اكتب لك إلى مالي بينبع فتعطى فقال عقيل لأذهبن إلى رجل يعطيني فأتى معاوية فقال: مرحباً بابي يزيد هذا أخو علي (عليه السلام) وعمه أبو لهب فقال له عقيل: وهذا معاوية وعمته حمالة الحطب قال يحيى بن الحسن:

---

١ . ٣٩٧/١.

٢ . تهذيب الكمال ١٧٨/١٤، ينظر الذهبي : الميزان ٣٧٩/٢.

وسمعت علي بن الحسين بن علي بن عمر يقول نحو هذا الحديث وزاد فيه ان معاوية قال لعقيل: أين ترى عمك ابا لهب من النار فقال له عقيل: إذا دخلتها فهو على يسارك مفترش عمتك حمالة الحطب والراكب خير من المركوب فلما كان من الغد قعد معاوية على سريره وأمر بكرسي فوضع إلى جنب سريره ثم أذن للناس فدخلوا، واجلس الضحاك بن قيس معه، ثم اذن لعقيل فدخل عليه فقال يا معاوية: من هذا معك قال هذا الضحاك بن قيس فقال الحمد لله الذي رفع الخسيسة وتمم النقيصة هذا الذي كان أبوه يخصي بهمنا بالأبطح لقد كان بخصائها رفيقاً، فقال الضحاك: اني لعالم بمحاسن قريش وان عقيلاً لعالم بمساؤها[1].

عند التحقق من سند الرواية يتضح الآتي:

أ. أول راو فيها هو ابو المفضل القاضي لم ترد له رواية إلا عند ابن عساكر وهو في عداد المجاهيل، وقد اجهد الباحث نفسه فلم يعثر على شيء يذكر عنه في بقية المصادر.

وأبو القاسم بن ابي العلاء فهو غير معروف، وعن ابي الحسن بن السمسار، علي بن موسى

---

١ . سبط ابن العجمي : الكشف الحثيث /١٤٦.

ذكره الباجي[1] وتطرق له ابن عساكر في معرض حديثه عن إسماعيل بن عبد العزيز بن سعادة بن حبان ابو طاهر الأمير الذي سمع صحيح البخاري من ابن السمسار هذا ولم يحدث به[2].

وكذلك ترجم له الذهبي وذكر تلامذته ولم يذكر بينهم أبو القاسم بن أبي العلاء، وإنما ذكر أبو القاسم المصيصي، وقد يكون هو المقصود أم لا ؟ وذكر شيوخه ولم يرد ذكر محمد بن احمد بينهم، ثم نقل عن الكتاني قوله " كان فيه تشيع وتساهل " وكذلك قال الباجي " فيه تشيع يفضي به إلى الرفض،وهو قليل المعرفة في أصوله " وقد تفرد بالرواية عن أبي القاسم علي بن أبي العقب وطائفة، ولعل تشيعه كان فيه تقية لا سجية فانه من بيت الحديث، ولكن غلت الشام في زمانه بالرفض، بل وتوافى الرفض والاعتزال حينئذ[3].

ومحمد بن احمد فهو غير معروف، أما جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن

---

١ . نقد الرجال ١٨/٣.
٢ . التفرشي : نقد الرجال ٢٧٣/٢.
٣ . الرجال /٢٠٩ ، وينظر الخوئي : معجم ٣١٨/٨.

موسى بن جعفر (عليهما السلام) أبو القاسم الموسوي المصري فمن مشايخ الإجازة ويسمى بالشريف الصالح[1] وقد بحثت عن أحاديثه التي

رواها فلم أجد له هذه الرواية في بقية المصادر إلا عند ابن عساكر، مما يدل على انه حشر حشراً فيها، وهذا الأمر ان دل على شيء إنما يدل على إنها موضوعة.

ويحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عالم فاضل صدوق روى عنه الإمام الرضا (عليه السلام) صنف كتاباً في نسب آل أبي طالب[2] وهو إمام

حجة[3].

هذا ولا نعرف ان آل أمية ابقوا باقية لذرية الحسين غير الإمام العليل علي بن الحسين (عليهما السلام) أما عبد الله فهو طفل رضيع قتل يوم عاشوراء، ولا نعرف مفتعل الرواية من أين أتى بهذا السند المفترى ؟.

وبخصوص ابو الحسن بكار بن احمد الازدي من المجاهيل، ولم نجد له أية ذكر سوى رجل

---

١ . ابن داود : الرجال /١٢٩.

٢ . تاريخ دمشق ٢٣/٤١ ، وينظر أبن الأثير : أسد ٤٢٣/٣.

٣ . التعديل ٧٨/١.

واحد بهذا الاسم، ويلقب أبا القاسم، وليس أبو الحسن وهو الآخر لم يرد له ذكر سوى إشارة واحدة[1].

وحسن بن حسين هو الآخر غير معروف لكثرة من سميّ بهذا الاسم، فلم نستطيع تمييزه من بين الأسماء، وقد ضعف الهيثمي إحداهم الملقب العرني[2].

أما عبد الرحمن العرزمي، روى عن ابي جعفر عن أبيه (عليهما السلام) وقد ضعف المحقق الحلي هذه الرواية[3] ضعفه المناوي ناقلاً عن الذهبي عن الدار قطني[4] وقد حاول الباحث البحث والاستقراء حول هذه الشخصية فلم يجد غير الذي ذكره.

وفي رواية أخرى رواها أبن عساكر بسلسة سند عن ابي محمد عبد الله بن أسد بن عمار عن عبد العزيز بن احمد عن عبد الوهاب بن جعفر بن

---

١ . تاريخ دمشق ١٧/٩.
٢ . سير ٥٠٦/١٧.
٣ . ابن قولوية : كامل الزيارات /١٠، الطوسي : الاستبصار ٣٣٤/٤ ، تهذيب ٧٩/١٠ ، الاردبيلي : جامع ١٥٦/١.
٤ . النجاشي : الرجال /٤٤٢.

علي ونقلته من خطه حدثني أحمد بن علي بن عبد الله حدثني محمد بن سعيد العوضي عن محمود بن محمد الحافظ عن عبيد الله بن محمد حدثني محمد بن حسان الضبي عن الهيثم بن عدي حدثني عبد الله بن عياش المرهبي وإسحاق بن سعيد عن أبيه قال " ان عقيلاً بن أبي طالب لزمه دين فقدم على علي بن أبي طالب الكوفة فأنزله وأمر ابنه الحسن (عليه السلام) فكساه، فلما أمسى دعا بعشائه فإذا خبز وملح وبقل فقال عقيل: ما هو ألا ما أرى قال: لا قال: فتقضي ديني قال: وكم دينك ؟ قال: أربعون ألفاً قال: ما هي عندي، ولكن اصبر حتى يخرج عطائي فانه أربعة آلاف فادفعه إليك فقال له عقيل بيوت المال بيدك وأنت تسوقني بعطائك فقال له: اكسر صندوقاً من هذه الصناديق وخذ ما فيه من أموال الناس فقال له: أتأمرني بذلك فقال: أتأمرني ان ادفع إليك أموال المسلمين وقد ائتمنوني عليها فقال: فأني آت معاوية فأذن له، وأعطاه أربع مائة درهم، فخرج إلى معاوية فقال يا أبا يزيد كيف تركت علياً وأصحابه قال: كأنهم أصحاب محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ألا

أني لم أر رسول الله فيهم، وكأنك وأصحابك أبو سفيان وأصحابه ألا أني لم أر أبا سفيان فيكم "[1].

عند معاينة الرواية يتضح، ان ذهاب عقيل إلى معاوية كان بسبب الفاقة والعوز، ونستطيع على ضوء ما تقدم ان نحدد تاريخ ذهابه من خلال وصفه للمعسكرين في أثناء وقعة صفين، وانه كان يرى وليس أعمى حسب ما صوره البلاذري إذ وصف كلا الجيشين.

أما عن سند الرواية ففيه عبد الله بن أسد بن عمار وهو غير معروف ورد ذكره ثلاث مرات عند ابن عساكر[2] ولم أجد عنه شيء يذكر، وعبد

العزيز بن احمد بن محمد بن علي الدمشقي الكتاني ت ٤٦٦هـ، ذكره الدارقطني بهذه الترجمة فقط[3] ولم يذكر عنه شيء آخر.

وصفه الذهبي بألوان عديدة واتى عليه بألفاظ التعديل منها المفيد، الصدوق، المحدث، المكثر، المتقن، الثقة، أمين كثير التلاوة، صوفياً سليم المذهب[4] وقيل انه نبيلاً جليلاً[1].

---

١ . الصالحي الشامي : سبل الهدى ١٠/٣٣٠.
٢ . المفيد : الإرشاد ٢/١٧١.
٣ . مجمع ١/٢٢٥.
٤ . شرائع الإسلام ٤/١٠٣١.

وأبو الحسن عبد الوهاب بن جعفر بن علي الدمشقي فقد جرحه تلميذه الكتاني سالف الذكر، وقال: فيه تساهل واتهم في لقي أبي علي بن هارون الأنصاري "[٢].

واحمد بن علي بن عبد الله بن سعيد بن احمد أبو الخير الكلفي الحمصي الحافظ حدث عن أبي بكر محمد بن سعيد شيخه، وروى عنه تلميذه عبد الوهاب الميداني سالف الذكر[٣] وقد بحثت عنه فلم أجد له ذكر.

أما محمود بن محمد الحافظ فهو الآخر مجهول وغير معروف، ولم ترد عنه أخبار سوى ترجمة شخص اسمه محمد بن محمود بن منوية المعروف (ابو عبد الله الواسطي ت ٣٠٧هـ)[٤]

وعند مراجعة ترجمة لم نجد تلميذه محمد بن سعيد العوضي الذي روى عنه الرواية، ولا عبد الله بن محمد الراوي عنه.

ومحمد بن حسان الضبي، تمت مراجعة تراجم معظم الرجال العائدون إلى قبيلة ضبة سواء

---

١ . فيض ٦٠/٥.
٢ . تاريخ دمشق ٢٢/٤١ ، ابن الأثير : أسد الغابة ٤٢٣/٣.
٣ . تاريخ دمشق ٣١٧/١ ، ٤١٩/٣٧ ، ٣٤٩/٦٣.
٤ . العلل٢٦/١.

الكوفيين او البصريين، ولم نجد بينهم هذا الاسم رغم وجود كثير من المحدثين ممن ينتسب إلى هذه القبيلة، فالرجل في عداد المجاهيل، ولم يطرأ له ذكر، سوى إشارة وردت عند ابن أبي الدنيا ت ٢٨١هـ ذكره بقوله " محمد بن حسان بن خالد الضبي ابو جعفر البغدادي، صدوق لين الحديث "[١] هذا ولم نعرف هل هو الضبي المقصود أم شخص غيره ؟ وقد بحثنا عنه ولم نجد سوى ما ذكرناه.

والهيثم بن عدي الشخص التاسع في سلسلة الرواة فهو مطعون فيه بشكل كبير، ولا نعلم سبب طعنه هل لأنه كوفي او لأنه كتب في مثالب العرب، وطعن في نسب بعض الشخصيات المعروفة في إدارة الدولة الإسلامية، واختلاط أنسابهم عن طريق البغاء، وقد ذكر ذلك في كتابه المثالب ؟.

كان سفيان الثوري لا يعبأ به[٢] وابن معين كوفي ليس بثقة كان يكذب[٣] والبخاري سكتوا عنه[٤]

---

١ . سير ١٨/٢٤٨.
٢ . ابن كثير : البداية ١٢/١٣٣.
٣ . الذهبي : سير ١٧/٥٠٠ ، ابن حجر : لسان الميزان ٤/٨٦.
٤ . ابن عساكر : تاريخ ٥/٦٠.

وابن المديني أوثق من الواقدي، ولا أرضاه في الحديث، ولا في انساب ولا في شيء[1] كذاب[2] وضعيف[3] ومتروك[4] وعبد الله بن عياش المرهبي، مجهول.

أما اصل الرواية، وحده كاف لبيان عدم صحتها، فهو أموي والعداء الأموي لبني هاشم قديم ومعروف، فما ينتظر من رجل أموي ان ينقل عن شخص هاشمي النسب، فقد ذكره ابن ابي حاتم بقوله " إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الأموي "[5] قال أبن معين: لا باس بهذا الشيخ[6].

وترجم له أبن حجر وذكر نسبه الأموي وجعله كوفياً، ثم ذكر تلامذته، ولم يذكر بينهم عبد الله

---

١ . ينظر الذهبي : سير ٢٤١/١٤.
٢ . الورع /٢٠.
٣ . تفسير /٧.
٤ . تاريخ ٢٦٧/١.
٥ . التاريخ الكبير ٢١٨/٨.
٦ . العقيلي : الضعفاء ١٠٩/٤.

بن عياش المرهبي، على اعتبار انه روى الحديث عن هذا الرجل الأموي[1].

رابعاً: رواية القاضي نعمان ت ٣٦٣هـ قال " جاء من خبر عقيل بن أبي طالب وذلك انه أتى علي (عليه السلام) فسأله ان يعطيه فقال: تلزم عليّ حتى يخرج عطائي فأعطيك، فقال: وما عندك غير هذا ؟ قال: لا فألتحق بمعاوية فلما صار إليه حفل به وسر بقدومه، واجزل العطاء له وأكرم نزله، ثم جمع وجوه الناس ممن معه وجلس وذكر قدوم عقيل وقال ما ظنكم برجل لم يصلح لأخيه حتى فارقه وآثرنا عليه، ودعا به، فلما دخل رحب به وقربه،واقبل عليه ومازحه، وقال: يا ابا يزيد من خير لك أنا أو علي (عليه السلام) ؟ فقال له عقيل: أنت خير لي من علي، وعلي خير لنفسه منك، فضحك معاوية ـ وأراد ان يستر بضحكه ما قاله عقيل عمن حضر ـ وسكت عنه، فجعل عقيل ينظر إلى من في مجلس معاوية ويضحك، فقال معاوية ما يضحكك يا ابا يزيد ؟ فقال ضحكت والله وأني كنت عند علي (عليه السلام) والتفت إلى جلسائه فلم أر غير المهاجرين والأنصار والبدريين

---

١ . سليمان بن الأشعث : سؤالات الآجري لأبي داود ٣١١/٢.

وأهل بيعة الرضوان وأخاير أصحاب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وتصفحت من في مجلسك هذا فلم أر ألا الطلقاء أصحابي وبقايا الأحزاب أصحابك، وكان عقيلاً ممن اسر يوم بدر وفيمن أطلق بفكاك فكه العباس مع نفسه، فقال له معاوية: وأنت من الطلقاء يا ابا يزيد ؟ فقال إيه والله، ولكني أبت إلى الحق، وخرج منه هؤلاء معك، قال: فلماذا جئتنا ؟ قال لطلب الدنيا، فأراد ان يقطع قوله، فالتفت إلى أهل الشام، فقال يا أهل الشام أسمعتم قول الله عز وجل **(تَبَّتْ يَدَا أبي لَهَبٍ وَتَبَّ)**[1] قالوا نعم قال:

فأبو لهب عم هذا الشيخ المتكلم وضحك وضحكوا، فقال لهم عقيل فهل سمعتم قول الله عز وجل " وامرأته حمالة الحطب "[2] هي عمة

أميركم معاوية هي بنت حرب بن أمية زوجة عمي أبي لهب وهما جميعاً في النار فانظروا أيهما افضل الراكب او المركوب ؟ فلما نظر معاوية إلى جوابه قال: ان كنت إنما جئتنا يا ابا يزيد للدنيا فقد أنلناك منها ما قسم لك ونحن نزيدك، والحق بأخيك فحسبنا ما لقينا منك فقال عقيل: والله لقد تركت معه الدين وأقبلت إلى

---

١ . الهيثمي : مجمع ١٤٦/١.
٢ . الزيعلي : نصب الراية ١٦٤/١.

دنياك، فما أصبت من دينه ولا نلت من دنياك عوضاً منه وما كثير إعطائك إياي وقليله عندي ألا سواء، وان كل ذلك عندي لقليل في جنب ما تركت من علي (عليه السلام) وانصرف إلى علي (عليه السلام) "[1].

الملاحظ على الرواية إنها وردت من دون سلسلة سند ولم يكن لها ذكر في بقية المصادر إذ أنفرد القاضي نعمان بها، ولم تعرف منشأها، وهي تغاير الروايات الأخر لا سيما في مسألة الرؤيا أي انه كان يرى، وليس أعمى حسبما صوره بعضهم، فضلاً عن ذلك مدة بقائه وكأنه حصرها في يوم واحد أي اخذ الأموال ورجع إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) في حياته، وأشار إلى ذلك القاضي نعمان عن معاوية قوله " يا ابا يزيد قد كنا نحب مقامك عندنا، فأما بعد ما لقينا منك فانصرف إلى مكانك، فقال عقيل: والله أني لا ارغب في ذلك منك، وما كثرت عطائك إياي وقتله عندي سواء، وان فضل ما بيننا عندي ليسير وما كنت من يسمح لك بعرضه طمعاً فيما يناله منك فانصرف "[2].

---

١ . بيان خطأ البخاري /١٣ ، وينظر الحاكم : المستدرك ٦٢٤/٢.

٢ . ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣٥٣/٦٧.

خامساً: رواية السيد علي بن معصوم ت ١١٢٠هـ قال " واختلفوا في سبب فراقه ـ يعني عقيل ـ له ـ يعني الإمام علي (عليه السلام) ـ فروي ان علياً (عليه السلام) كان يعطيه في كل يوم ما يقوته وعياله فطلب منه أولاده مريساً فجعل يأخذ كل يوم من الشعير الذي يعطيه أخوه قليلاً ويعزله حتى اجتمع مقدار ما جعل بعضه في التمر وبعضه في السمن وخبز بعضه وصنع لعياله مريساً فلم تطب نفسوهم بأكله دون ان يحضر أمير المؤمنين (عليه السلام) ويأكل منه فذهب اليه والتمس منه ان يأتي منزله فاتاه فلما قدم المريس بين يديه يسأله عنه فحكى له كيف صنع، فقال (عليه السلام) وهل كان يكفيكم ذاك بعد الذي عزلتم منه قال نعم فلما كان اليوم الثاني جاء ليأخذ الشعير فنقص منه أمير المؤمنين مقدار ما كان يعزل كل يوم وقال إذا كان في هذا ما يكفيك فلا تجعل لي ان أعطيك أزيد منه فغضب من ذلك فحمى له أمير المؤمنين حديدة ثم قربها من خده وهو غافل فجزع من ذلك وتأوه فقال أمير المؤمنين مالك تجزع من هذه الحديدة المحماة وتعرضني لنار جهنم فقال عقيل والله لأذهبن إلى من يعطيني تبراً ويطعمني براً ثم فارقه وتوجه إلى معاوية وروي انه وفد على أمير المؤمنين (عليه

السلام) بالكوفة يسترفده عليه عطاءه فقال إنما أريد من بيت المال فقال تقيم إلى يوم الجمعة فلما صلى قال له ما تقول فيمن خان هولاء أجمعين قال بئس الرجل قال فانك أمرتني ان أخونهم وأعطيك فلما خرج من عنده شخص إلى معاوية فأمر له يوم قدومه بمائة ألف درهم وقال له: يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي (عليه السلام) قال: وجدت علياً انظر لنفسه منه لي ووجدتك انظر لي منك لنفسه "[1].

وما يسجل على الرواية من ملاحظات الآتي:

أ.ان راويها متأخر الوفاة، ولم نعرف مصدرها الذي نقل عنه، ولا سلسلة سندها.

ب.وصفت الرواية شدة الجوع الذي يعانيه عقيل وأولاده، وكأنهم يأكلون مما يرزقهم منه الإمام علي (عليه السلام) فإذا زاد عليهم العطاء شبعوا وإذا نقص جاعوا، وهذا عليه مشكل لأن عائلة عقيل في الحجاز، وليس في الكوفة، وكل الروايات التي ذكرت الحادثة أشارت إلى قدوم عقيل على أخيه.

ت.أظهرت الرواية وكأن أمير المؤمنين قابل إحسانهم إياه عندما لم تطب نفوسهم بأكل

---

١ . تهذيب ١/٢٠٤.

المريس ألا وهو معهم، بالإساءة، فلما عرف ان ذلك زائداً عن حاجتهم انقص عليهم من الشعير الذي كان يعطيه إياهم.
ث.وردت إشارة إلى الحديدة المحماة، وهي متناقضة، وقد حيكت حولها روايات وروايات لا صحة لها، وقد ناقضت هذه الرواية رواية الشيخ جعفر النقدي بقوله " ولما استقر أمير المؤمنين (عليه السلام) مغصوب حقه من الخلافة كان يعطي عقيلاً مثل ما يعطي سائر الناس فاتاه يوماً وقال: يا ابن أم كنا ندعوا الله ان ينقل لك الأمر لتوسع علينا فسكت عنه أمير المؤمنين (عليه السلام) فاتاه يوماً آخر وقال له مثل ذلك فقال (عليه السلام): إذا كان الغد فاتني، فلما...اتاه وكان مكفوفاً فقال ادن مني فدنا منه فوضع في كفه حديدة محماة كان قد أحماها فوقع مغشياً عليه بعد ان صاح صيحة فقال (عليه السلام) ثكلتك الثواكل يا عقيل أتلوع من حديدة أحماها إنسانها للعبة وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه فلحق عقيل بمعاوية"[1].

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

---

١ . المسد/١.

ابن الأثير،أبو الحسن علي ت ٦٣٠هـ
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح محمد إبراهيم،القاهرة ـ١٩٧٠م.
الاردبيلي، محمد بن علي ت ١١٠١هـ
- جامع الرواة، قم ـ١٣٨١هـ
الاسكافي، محمد بن عبد الله المعتزلي ت ٢٢٠هـ
- المعياروالموازنة في فضائل الإمام أميرالمؤمنين(ع)تح محمدباقر المحمودي.
الألباني، محمد ناصر
- ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تح زهير الشاويش، ط٢، بيروت ـ ١٩٨٥م.
الباجي، سليمان بن خلف ت ٤٧٤هـ
- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري، تح احمد لبزار، د ـ م، دـت
البخاري، إسماعيل بن إبراهيم، ت ٢٥٦هـ
- التاريخ الكبير، بيروت، د ت.
- الضعفاء الصغير، تح محمود ابراهيم زايد، ط١ بيروت – ١٤٠٦هـ.
البروجردي، السيد علي اصغر، ت ١٣١٣هـ
- طرائف المقال، تح مهدي الرجائي، ط ١، قم ـ ١٤١٠هـ.
البلاذري، أحمد بن يحيى ت ٢٧٩هـ

- انساب الأشراف، تح محمد باقر المحمودي، ط١ – بيروت – ١٣٩٤هـ
التبريزي الانصاري، محمد علي بن احمد، ت ١٣١٠هـ
- اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء (ع) تح هاشم الميلاني، قم ـ ١٤١٨هـ.
التفرشي، السيد مصطفى بن الحسين (ت ق١١)
- نقد الرجال، تح ونشر مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، ط ١، قم – ١٤١٨هـ.
الثقفي، إبراهيم بن محمد ت ٢٨٣هـ
- الغارات، تح جلال الدين المحدث (د م – د ت)
جعفر النقدي، ١٣٧٠هـ
- الأنوار العلويه والأسرارالمرتضوية، ط٢ النجف ـ ١٣٨١هـ.
ابن أبي حاتم، ابو محمد عبد الرحمن الرازي ت٣٢٧ هـ
- بيان خطأ البخاري، استنبول ـ د ت
- الجرح والتعديل، ط١،بيروت ـ ١٣٧١هـ
ابن حبان، محمد ت ٣٥٤هـ
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح محمود ابراهيم زايد (د م ـ د ت)

حجازي، السيد مهدي
- درر الاخبار، ترجمة عليرضا حجازي وآخر، تح دفتر مطالعات تاريخ ومعارف الأسلامي، ط١ ١٤١٩هـ.
ابن حجر، احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ
- الإصابة في تمييز الصحابة، تح عادل احمد عبد الموجود وآخرون، ط١ بيروت – ١٤١٥هـ.
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط٢،بيروت ـ د ت.
- لسان الميزان، ط٢ بيروت ـ ١٣٠٩هـ.
ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله ت ٦٥٦هـ
- شرح نهج البلاغة، قم ـ ١٤٠٤هـ.
أبن حنبل، أبو عبد الله احمد ت ٢٤١هـ
- العلل ومعرفة الرجال، تح وصي الله بن محمود عباس ط١، الرياض ـ ١٤٠٨هـ.
ابن خزيمة، محمد بن اسحاق السلمي ت ٣١١هـ
- صحيح، تح د. محمد مصطفى الاعظمي، ط٢ مطبعة المكتب الاسلامي – ١٤١٢.
الخطيب البغدادي،احمد بن علي ت ٤٦٣هـ
- تاريخ بغداد،تح مصطفى عبد القادر،ط١،بيروت ـ١٤١٧هـ.
الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن احمد بن محمد البكري ت ق ٥٦٨هـ

- المناقب، تح مالك المحمودي، ط٢ قم - ١٤١١هـ.
الخوئي، السيد أبو القاسم ت ١٤١٣هـ
- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، تح لجنة التحقيق، ط٥ - ١٤١٣هـ.
ابن خياط، أبي عمرو خليفة ت ٢٤٠هـ
- الطبقات، تح سهيل زكار، بيروت - ١٤١٤هـ.
ابن داود الحلي، تقي الدين، انتهى من تأليف كتابه سنة، ٧٠٧هـ
- رجال أبن داود،النجف - ١٣٩٢هـ
ابو داود، سليمان بن الأشعث ت ٢٧٥هـ
- سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود، تح، عبد الحليم عبد العظيم، ط١، مؤسسة الريان - ١٩٩٧م
ابن الدمشقي، محمد بن احمد، ت٨٧١هـ
- جواهر المطالب في مناقب الإمام الجليل علي بن أبي طالب(ع)تح محمد باقر، ط١ قم - ١٤١٥هـ
ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله، ت ٢٨١هـ.
- الورع، تح محمد بن حمد الحمود، المطبعة السلفية، ط١ - ١٩٨٨م.
الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد ت٧٤٨ هـ
- سير أعلام النبلاء، تح صلاح الدين المنجد، مصر- د ت

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ط١ ـ مؤسسة علوم القرآن ـ ١٤١٣هـ.
- ميزان الاعتدال، تح علي محمد البجاوي، ط ١ بيروت ١٣٨٢هـ.
الراوندي، قطب الدين ت ٥٧٣ هـ
- الخرائج والجرائح،مؤسسة الامام المهدي،قم ـ١٤٠٩ هـ.
الزركلي، خير الدين ت ١٤١٠هـ
- الأعلام قاموس تراجم، ط٥ بيروت د ت
الزيعلي، جمال الدين ت ٧٦٢هـ
- نصب الراية لأحاديث الهداية، تح أيمن شعبان، ط١ القاهرة ـ ١٩٩٥م.
ابن سعد،محمد ت٢٣٠ هـ
- الطبقات الكبرى، تح إحسان عباس،بيروت ـ د ت
السبحاني
- كليات في علم الرجال
سبط ابن العجمي الشافعي ت٨٤١ هـ
- التبيين لأسماء المدلسين تح يحيى شفيق بيروت ١٤٠٦ هـ
سفيان الثوري، سفيان بن مسروق ت١٦١هـ
- تفسير سفيان الثوري،ط١،بيروت ـ١٤٠٣هـ
السمعاني، أبي سعيد عبد الكريم ت ٥٦٢هـ

- الأنساب، تعليق عبد الله عمر البارودي ط١- بيروت - ١٤٠٨هـ.
الشبستري، عبد الحسين
- الفايق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (ع) ط ١، قم - ١٤١٨هـ.
الشريف الرضي، ت ٤٠٦
- نهج البلاغة، تح محمد عبده، بيروت - د ت.
ابن شهراشوب، محمد المازندراني ت٥٥٨ هـ
- مناقب آل أبى طالب (عليهم السلام)، قم - ١٣٧٩هـ.
الصالحي الشامي، محمد بن يوسف ت ٩٤٢هـ
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح الشيخ عادل احمد، ط١، بيروت - ١٤١٤هـ
الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ت٣٨١ هـ
- الأستبصار فيما اختلف فيه من الإخبار، تح السيد حسن الخرسان وآخر، قم - ١٣٩٠هـ.
- الاعتقادات، تصحيح اعتقادات الأمامية، ط٢، نح عصام عبد السيد، قم - ١٤٤١هـ.
- علل الشرائع، قم - د ت.
معاني الأخبار،قم -١٤٠٣هـ
- الهداية في الأصول والفروع، تح ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عجل) ط١ قم - ١٤١٨هـ.
الطبراني: سليمان بن احمد الخمي ت ٣٦٠هـ

- المعجم الأوسط، تح ابراهيم الحسيني، دار الحرمين ـ د ت.
- المعجم الكبير، تح حمدي عبد الحميد، ط٢، القاهرة ـ د ت.
الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠ هـ
- اختيار معرفة الرجال، تح مير داماد وآخرون، قم ـ ١٤٠٤هـ
- الأمالي قم ـ١٤١٤هـ
- الفهرست، النجف، د ت.
ابن عابدين، محمد أمين ت ١٢٣٢ هـ
- حاشية رد المختار، دار الفكر – ١٩٩٥هـ
عبد الرسول الغفاري
- الكليني والكافي، ط١، د م ـ ١٤١٦هـ
العجلي،احمد بن عبدان ت٢٦١ هـ
- معرفة الثقاة، ط١، المدينة المنورة ـ١٤٠٥هـ
ابن عدي، أبو احمد عبد الله الجرجاني ت ٣٦٥هـ
- الكامل في ضعفاء الرجال، تح د. سهيل زكار، ط٣، بيروت ـ ١٤٠٩هـ.
ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، ت ٥٧١هـ
- تاريخ مدينة دمشق، تح علي شيري، دار الفكر ـ ١٤١٥هـ
العقيلي،محمد بن عمر بن موسى ت٣٢٢ هـ

- الضعفاء الكبير،تح عبد المعطي أمين،ط٢ بيروت ـ١٤١٨هـ
العلامة الحلي، الحسن بن يوسف ت٧٢٦هـ
- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تح مهدي الرجائي، ط١، مطبعة سيد الشهداء ـ ١٤٠٨هـ.
- خلاصة الأقوال، ط٢، النجف ـ ١٣٨١هـ.
ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي ت ٨٢٨هـ
- عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، النجف ـ ١٣٥٨هـ.
الفتال، محمد بن الحسن ت ٥٠٨هـ
- روضة الواعظين،قم ـ د ت
الفراهيدي، الخليل بن أحمد ت ١٧٥هـ
- العين، تح مهدي المخزومي وآخر، ط٢، إيران ـ ١٤٠٩هـ.
أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ
- مقاتل الطالبيين، تح كاظم المظفر، ط٢ قم ـ ١٩٦٥م.
القاضي نعمان، النعمان بن محمد ت٣٦٣ هـ
- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار،تح السيد عبد الحسين، قم ـ د ت.
ابن قتيبة الإمامة والسياسة
ابن قدامة، موفق الدين ت ٦٢٠هـ

- المغني على مختصر ابي القاسم عمر بن الحسين، تح جماعة من العلماء (بيروت ـ دت)
ابن قولويه القمي، جعفر بن محمد ت ٣٦٨هـ
- كامل الزيارات، تح جواد القيومي، ط١ مؤسسة النشر الإسلامي – ١٤١٧ه
ابن كثير، عماد الدين إسماعيل ت ٧٧٤هـ
- البداية والنهاية، ط٢،بيروت ـ ١٩٧٤م
كحالة، عمر رضا.
- أعلام النساء، المكتبة الهاشمية، دمشق ـ ١٩٥٩م.
الكليني ت٣٢٩ هـ.
- الكافي، طهران ـ ١٣٦٥هـ.
الكوفي، محمد بن سليمان.
- مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) تح محمد باقر، ط١ مجمع احياء الثقافة ـ ١٤١٢هـ.
مالك بن أنس، ت ١٧٩هـ.
- المدونة الكبرى، مصر ـ د ت.
المجلسي، محمد باقر ت١١١٠ هـ.
- بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبارالأئمة الأطهار (ع)، بيروت ـ ١٤٠٤هـ.
المحمداوي، د. علي صالح رسن أبو طالب بن عبد المطلب، دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوةالإسلامية(أطروحة دكتوراه، جامعةالبصرة – كلية الآداب – ٢٠٠٤م).

- عقيل بن ابي طالب بين الحقيقة والشبهة، كتاب غير منشور.
فاطمة بنت عتبة حقيقة ام وهم ؟ بحث منشور في مجلة آداب البصرة، العدد٥٢، لسنة ٢٠١٠.
المزي،جمال الدين يوسف ت ٧٤٢هـ
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح د بشار عواد معروف، ط٤ - مؤسسة الرسالة - ١٤٠٦هـ مصطفى الخميني، ت ١٣٩٧هـ.
- الطهارة الكبير، تح مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني (قده) ط١ - ١٤٨١هـ.
ابن معصوم، صدر الدين السيد علي ١١٢٠هـ
- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، ط٢، قم - ١٣٩٧هـ.
المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد ت ٤١٣هـ
- الاختصاص،قم - ١٤١٣هـ.
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، قم - د ت.
- الفصول المختارة،قم -١٤١٣هـ.
أبن منظور، محمد بن مكرم ت ٧١١هـ
- لسان العرب، ط١، قم - ١٤٠٥هـ.
النجاشي، احمد بن علي ت ٤٥٠هـ
- الرجال، قم - ١٤٠٧هـ.
ابن النديم، محمد بن اسحاق، ت ٤٣٨ هـ

- الفهرست، تح رضا تجدد (من دون أية معلومات أخر).
أبو نعيم الأصفهاني، احمد بن عبد الله ت٤٣٠ هـ
- الضعفاء، تح د فاروق حماده،المغرب ـ د ت.
الهيثمي، نور الدين علي ت٨٠٧ هـ
- مجمع الزوائد ومعجم الفوائد،بيروت ـ د ت.
ياقوت الحموي، ت ٦٢٦هـ
- معجم البلدان، بيروت ـ د ت.
اليوسفي، محمد هادي
- موسوعة التاريخ الإسلامي، ط١ قم ـ ١٤١٧هـ.